الأوبئة والامراض

التي اجتاحت العراق خلال عهد السيطرة
العثمانية والانتداب البريطاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الفرات الأوسط التقنية
المعهد التقني بابل

الأوبئة والامراض

التي اجتاحت العراق خلال عهد السيطرة العثمانية والانتداب البريطاني

تأليف

أ.م. علي كامل حمزه السرحان
م. عذراء خليل حسين الحيالي

مؤسسة دار الصادق الثقافية
طبع .. نشر .. توزيع

مؤسّسة دار الصادق الثقافيّة (طبع - نشر- توزيع)

اسم الكتاب: الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد السيطرة العثمانية والانتداب البريطاني

اسم المؤلف: أ.م. علي كامل حمزه السرحان - م. عذراء خليل حسين الحيالي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد: (٤٢٠) لسنة ٢٠٢٢

الرقم الدولي (ردمك): ISBN ٩٧٨-٩٩٢٢-٦٦٩-٨٩-٢

رقم الطبعة: الأولى / ٢٠٢٢

القطع الطباعي: ١٥ × ٢٢ سم

عدد الصفحات: ١٢٩

جميع الحقوق محفوظة للناشر

تحذير

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الاشكال دون إذن خطي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced. Stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the publisher.

العراق - بابل - الحلة
شارع ابو القاسم
مقابل جامع ابن النما
هاتف : ٠٠٩٦٤٧٨٠١٢٣٣١٢٩
E-mail:alssadiq@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة/الآية ٩١

الأهداء

الى كل من ابنائنا الثلاثة

حسين...ابراهيم...عباس

الباحثان

المحتويات

المقدمة ٩
الفصل الأول ١١
الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها..... ١١
تمهيد:..... ١٣
- أسباب التدهور الصحي في العراق خلال العهد العثماني:..... ١٤
المبحث الأول ١٦
أهم الأوبئة والأمراض التي انتشرت في العراق خلال العهد العثماني..... ١٦
١- وباء الطاعون :- ١٦
٢- الهيضة(الكوليرا):- ٢٨
٣- مجموعة أمراض أخرى :-..... ٣٢
المبحث الثاني ٣٦
وسائل الوقاية من الأوبئة والأمراض خلال العهد العثماني..... ٣٦
أ- الحجر الصحي:..... ٣٧
ب- التطعيم: ٣٩
الخاتمة ٤١
الملاحق ٤٣
هوامش البحث ٤٥
المصـــادر..... ٥٦
الفصل الثاني ٦٥
الاوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢) ٦٥
تمهيد: أحوال العراق الصحية في أواخر السيطرة العثمانية :-..... ٦٧
المبحث الاول: تطور الادارة الصحية ٧٠
الاسباب العامة للأمراض: -..... ٨٠
١-وباء الطاعون (plague): ٨١
٢-وباء الكوليرا (الهيضة cholera): ٨٥
٤-الامراض الزهرية: -..... ٩٢
المبحث الثالث: الوسائل والطرق في الوقاية من الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني: -..... ٩٩
١-الحجر الصحي: -..... ١٠٠
٢-القوانين والانظمة الصحية الخاصة بمكافحة الاوبئة والامراض:- ١٠٢
٣-التطعيم: - ١٠٣

٤-اجراءات اخرى: - ١٠٤
الخاتمة: ١٠٦
الهوامش ١١١
المصادر ١٢١

المقدمة

ان دراسة تاريخ العراق الاجتماعي قد تكون ظاهرة جديدة، فقد اعتاد الباحثون التركيز على الجوانب السياسية لسهولة الحصول على مصادرها، ولذلك وقع اختيارنا لموضوع (الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد السيطرة العثمانية والانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢) كمحاولة منا لتسليط الضوء على هذا الجانب الاجتماعي.

اما اختيارنا لفترة البحث كان لأهميتها اذ انها تمثل تحول كبير في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، اذ تحول من سيطرة عثمانية الى استعمار بريطاني اوربي، كذلك مثلت تلك الفترة بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة ونواة التكوين الإداري لها، فكان لابد من الاطلاع على الحالة الصحية في العراق في تلك الفترة، ودور الدولة الفتية في التطور الصحي الذي شهدته البلاد.

وقد قسم الكتاب فصلين رئيسيين، الفصل الأول كان عن الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال العهد العثماني وقد قسم الى تمهيد ومبحثين رئيسيين وخاتمة، في التمهيد تناولنا فيه تعريف الوباء في اللغة فضلا عن أسباب التدهور الصحي في العراق خلال العهد العثماني، اما المبحث الأول فسلطنا الضوء على اهم الأوبئة والامراض التي انتشرت في العراق خلال العهد العثماني، فكان وباء الطاعون والهيضة أهمها، اما المبحث الثاني فخصصناه الى وسائل الوقاية من الأوبئة والامراض خلال العهد العثماني.

اما الفصل الثاني فكان عن الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني(١٩٢٠-١٩٣٢)، وقد قسم الى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في التمهيد دراسة أحوال العراق الصحية في أواخر السيطرة العثمانية، مركزا على تدهور الحالة الصحية والتي أدت بدورها الى انتشار الأوبئة والامراض بشكل كبير فضلا عن قلة المستشفيات وندرة الأطباء ورواج الدجل والشعوذة حتى اصبح للمشعوذين والدجالين مكانة مرموقة في المجتمع، واستعرضنا في المبحث الأول بدء الإدارة الصحية في العراق وتطورها على ضوء اعمال تلك الإدارة، اذ اوضحنا كيفية تكوين نواة إدارة الصحة في ظل الاحتلال البريطاني وكيف تطورت في ظل الانتداب البريطاني وتحول ادارتها من ايدي البريطانيين الى العراقيين، وفي المبحث الثاني سلطنا الضوء على اهم الأوبئة والامراض وأسباب انتشارها في العراق ومصادرها الاصلية مع الاستشهاد ببعض الاحصائيات التي تمكنا من الحصول عليها، والمبحث الثالث خصصناه لدراسة اهم الوسائل والطرق في الوقاية من الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني.

الفصل الأول

الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها

تمهيد:

احتلت الأوبئة والأمراض في التراث الإسلامي مساحة واسعة، وألف الأطباء وعلماء الأمراض، والحكماء كتبا في الأمراض البشرية والحيوانية، وصناعة الأدوية وقد ضم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وأقوال الأئمة (ع) نصوصاً في الطب والأوبئة وطرق العلاج والوقاية من الأمراض(١).

ويعرف الوباء في اللغة بالقصر والمد مرض عام وجمع المقصور (أوباء) بالمد، وجمع الممدود (أوبئة)(٢)، أما الأمراض السارية (المعدية) هي التي تنتقل من الشخص المريض إلى الشخص السليم بصورة مباشرة وغير مباشرة مسببها كائن حي ويسمى الميكروب، وقد تصيب الإنسان فقط أو الإنسان والحيوان معاً أو الحيوان فقط(٣).

وقد ظهر حديثاً علم يختص بالأوبئة سمي بعلم الوبائيات وهو ترجمة للكلمة الإنكليزية (EPIDEMIOLOGY) والمشتقة من الأصل اللاتيني المكون من ثلاثة مقاطع، علم(OLOGY)، الناس (DEMOS)، وكلمة يقع على (EPI)، فيكون المعنى الحرفي لعلم الوبائيات هو (علم ما يقع على الناس)(٤).

وفي سنة (٢٥٨هـ/٨٧١م) انتشر وباء الطاعون في العراق وكان يموت في كل يوم بمدينة بغداد وحدها بين الخمسمائة إلى الستمائة شخص(٥)، وفي سنة(٣٢٩هـ/٩٤٠م) كثر الموت بين الناس حتى دفن جماعة في قبر واحد بلا صلاة وغسل(٦).

كانت الأوبئة والأمراض تجتاح مدينة بغداد في العصر العباسي من وقت إلى آخر، حتى أن الأدوية والعقاقير قد عدمت سنة (٤٩١هـ/١٠٩٧م)،وقد رؤي نعش عليه ستة موتى،ثم حفر لهم قبر واحد فألقوا فيه[٧].

وقد أشارت بعض المصادر إلى الأوبئة والأمراض دون تحديد نوعيتها، ففي سنة (٥٣١هـ/١١٣٦م)، فشا الموت في الناس بمدينة بغداد، حتى كان يموت في اليوم الواحد مائة شخص[٨].

- أسباب التدهور الصحي في العراق خلال العهد العثماني:

يمكن إيجاز أهم الأسباب التي أدت إلى التدهور الصحي في العراق خلال العهد العثماني بما يلي:

١-الفقر والمجاعات نتيجة القحط الحاصل من قلة الأمطار أو هجمات الجراد، فضلاً عن تخلف أساليب الزراعة[٩].

٢-كثرة الأهوار وعدم ردم المستنقعات والبرك الآسنة نتيجة الفيضانات[١٠].

٣-عدم الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث مثل وجود المقابر والمدابغ ومحلات الذبح داخل المدن، وعدم توفر مياه صالحة للشرب ، وعدم وجود نظام لتصريف المياه الآسنة والثقيلة [١١].

٤-ضعف الوعي الصحي لدى السكان في الإجراءات التي تتخذ للوقاية من انتشار الأمراض واعتمادهم في المعالجة على الجهلة والمشعوذين[١٢].

٥- سوء الإدارة وعدم الاستقرار الولاة وعدم الاهتمام بأحوال البلد، وتعرض العراق للحروب المتكررة والحصار، وكثرة الانتفاضات العشائرية وظهور النزعات الاستقلالية [١٣].

٦- تخلف التعليم،وانتشار الجهل خصوصاً عند البدو الذين اعتمدوا على التداوي بما يعرف(طب العرب)[١٤].

٧- التباين الشديد في درجات الحرارة بين فصل الشتاء والصيف مما هيأ الأرضية لانتشار العديد من الأمراض[١٥].

٨- امتازت معظم مدن العراق بازدحام البيوت وضيق أزقتها وعدم نظافتها [١٦]، إذ كانت النظافة معدومة في شوارع المدن والحيوانات تعج في طرقاتها، مما سبب تراكم الأوساخ في الشوارع، ومن ثم تكاثر الذباب والحشرات الضارة فكانت سبباً في انتشار أمراض عديدة [١٧].

٩-عدم وجود إدارة صحية كفؤة،وقلة الكوادر الطبية المؤهلة والمدربة،وعدم وجود عدد كاف من المستشفيات والمستوصفات[١٨].

المبحث الأول

أهم الأوبئة والأمراض التي انتشرت في العراق خلال العهد العثماني

نتيجة للأسباب التي ذكرناها مجتمعة انتشرت الأوبئة والأمراض والتي كانت غالباً ما تؤدي إلى هلاك الكثير من السكان ولاسيما في المدن المزدحمة، وكان من أهم تلك الأوبئة والأمراض هو وباء الطاعون [١٩].

١- وباء الطاعون :-

حدثت خلال العهد العثماني في العراق موجات كثيرة من وباء الطاعون، ففي سنة (١٠٢٨هـ/١٦١٩م)، ظهر وباء الطاعون وفتك بأعداد كبيرة من الناس في بغداد[٢٠] ، وفي سنة(١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م) تفشى الوباء وكانت الوفيات عدة آلاف من الناس في اليوم الواحد في بغداد[٢١]، وعاد سنة (١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)[٢٢] وقتل الكثير من أبناء بغداد، وأيضا سنة(١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) الذي كان يموت به نحو (٥٠-٧٠) [٢٣] نسمة يومياً في بغداد.

وتفشى الطاعون في العراق سنة (١١٠١هـ/١٦٨٩م) ، وظل يفتك بالناس مدة تزيد على خمسة أشهر، ويعتقد بعض المؤرخين ان هذا الطاعون قد قضى على مائة ألف نسمة في بغداد [٢٤]، وظهر مرة أخرى في سنة(١١٠٢هـ/١٦٩٠م) وكان اشد فتكاً وضراوة واستقام مدة ثلاثة أشهر فقضى على خلق كثير من سكان بغداد [٢٥].

وفي سنة(١١٠٣هـ/١٦٩١م) تفشى الطاعون في البصرة وكان خطيراً بحيث أخمدت الحياة فيها، فقد كان الناس يموتون بمقدار (٥٠٠) نسمة في اليوم الواحد [٢٦].

كما حصل وباء الطاعون في بغداد والنجف في سنة (١١٣١هـ/١٧١٨م) ونزح الكثير من الأهالي عنهما[٢٧]، وفي أواخر سنة (١١٥٠هـ/١٧٣٧م) تفشى الوباء المذكور في الموصل حتى اواخر سنة (١١٥١هـ/١٧٣٨م)، فبلغت إصاباته ألف شخص في اليوم الواحد [٢٨]، ولم تمض سنتان على ذلك حتى ظهر في بغداد أيضاً، أي في سنة (١١٥٢هـ/١٧٣٩م) فقضى على خلق كثير من سكانها[٢٩]، عاد الوباء مرة ثانية الى الموصل سنة(١١٧٥هـ/١٧٦١م) منتقلاً إليها من كردستان حيث أهلك الكثير من أهلها [٣٠].

وقد وفد الطاعون من استانبول على مدن العراق سنة (١١٨٦هـ/١٧٧٢م) ففتك بأهلها فتكاً ذريعاً، ولم تنجو أية مدينة أو قرية من آثاره، وتدل التقديرات المحلية المرتفعة لعدد الموتى رغم مبالغتها على فداحة آثاره، فقد قدر عدد الموتى في الموصل، وحدها بنحو ألف إنسان كل يوم [٣١]، ومثل ذلك في كركوك وفي أكثر أهل أربيل وامتد إلى تكريت وعانه وحديثة وغيرها، وكان هوله في بغداد عظيماً، حيث قدر عدد الموتى في اليوم الواحد بأكثر من ألف نسمة [٣٢].

عاد الطاعون إلى الموصل مرة أخرى في سنة(١١٨٧هـ/١٧٧٣م) ومن جراء عدم السيطرة عليه امتد إلى مدينة النجف الاشرف لذا سمي (بالطاعون العظيم) ، وعرف بلسان العامة بـ (ابو چفچير)[٣٣].

صار العراق يئن تحت وطأة الطاعون خلال السنوات(١١٨٧-١١٨٨هـ/١٧٧٣-١٧٧٤م) [٣٤]، بحيث أن وباء الطاعون الذي اجتاح العراق سنة(١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) وقد تسبب في هلاك نسبة كبيرة من سكان ولايتي بغداد والبصرة، وقد قدرت الوفيات بما يقارب المليون نسمة[٣٥].

يبدو ان هناك مبالغة في عدد الوفيات من جراء مرض الطاعون في ولايتي بغداد والبصرة، إلا أذا كان يقصد بهذا التقدير عموم ولايات ومدن العرق.

ظهر وباء الطاعون مرة أخرى في بغداد سنة(١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م) وفتك بالكثير من الأهالي، وبعد سنة ظهر في مدينة النجف الاشرف وحصد الكثير من أهلها [٣٦].

إن تفشي وباء الطاعون في مدينة النجف الاشرف كان بسبب وفود الكثير من الزائرين والجنائز من أجل دفنها من البلدان المجاورة مثل إيران وبعض دول الخليج العربي الذين كانوا في بعض الأحيان مصابين بالمرض مما يؤدي إلى انتقاله إلى باقي الأهالي من خلال اختلاطهم في أثناء مواسم الزيارة او السكن او التسوق.

وفي سنة(١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م) عم القحط جراء انقطاع الأمطار ، الأمر الذي زاد من ارتفاع الأسعار بشكل فاحشاً، إذ بلغ سعر الوزنة من الحنطة ثمانية قروش، ومن الشعير ستة قروش، فاضطر الوالي سليمان باشا الكبير[٣٧](١١٩٥-١٢١٧هـ/ ١٧٨٠- ١٨٠٢م) إلى توزيع المخزون من الأطعمة على الأهالي بأسعار واطئة، ومع هذا كله لم ينفع هذا

التدبير، فحصلت مجاعة وتفشى وباء الطاعون فكان فتكه بالناس ضغثاً على ايالة بغداد، وقد استقام مدة شهر وقضى على ما لا يحصى من الأرواح [٣٨].

في شهر ذي القعدة من السنة(١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) ظهر وباء الطاعون في مدينة بغداد وبدا ينتشر، وأخذ يفتك بسكان بغداد ويحصد منهم ما يقرب من سبعين شخصا في اليوم الواحد [٣٩]، وبعد سنة ظهر الوباء مرة أخرى في بغداد في شهر شوال ودام لمدة ثلاثة أشهر أي حتى سنة(١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)[٤٠].

لقد أورد لنا الرحالة أبو طالب خان في معرض رحلته إلى العراق سنة(١٢١٨هـ/ ١٨٠٤م) ان سبعين ألف شخص قد ذهبوا ضحية وباء الطاعون، الذي تفشى في عدد كبير في الأسر، الأمر الذي أربك أحوال البلاد وانعدم الأمن وتوقف التجارة والحركة، وقد سرت عدواه بعد ذلك إلى البصرة [٤١].

وقد تفشى في بغداد وباء الطاعون في أواخر الربيع سنة(١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م) ومات بسببه الكثير من الأهالي، وبعد سنة ألقى الله ما تصفه الألسنة من وباء عظيم وبلاء عميم كاد يفني أهل البصرة وهو وباء الطاعون الذي جاء وافداً إليها مع الزائرين والسياح الأجانب من الهند وإيران والخليج العربي [٤٢].

كما أدى انتشار وباء الطاعون في الموصل سنة(١٢٤٤هـ/١٨٢٨م) الى ارتفاع نسبة الوفيات في تلك المدينة الى جانب تفشي المجاعة بين الأهالي[٤٣].

عاد وباء الطاعون بسنتين في النجف، ففي شهر رمضان من سنة (١٢٤٦هـ/١٨٣٠م) اخذ الوباء بالانتشار فبلغت الوفيات ما يقرب من ثلاثمائة شخص لكل يوم[٤٤]، وقد توفي من أعلام النجف بذلك الوباء كل من الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد بن علي بن الحاج محمد الاعسم النجفي [٤٥]، والسيد عبد الغفور بن محمد إسماعيل الحسيني اليزدي[٤٦].

في شهر نيسان سنة(١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م) وبعد أن كمن الطاعون بعض الوقت في سواحل البحر الأسود، اندفع إلى بلاد وادي الرافدين وأخذ يقترب من بغداد، وراح يواصل مسيرته المهلكة المريعة من قرية إلى قرية فيغطي على كل الحياة التي تقع تحت وطأة تقدمه المميت، والذي ينبغي ملاحظته ، ان وباء الطاعون قد انتشر أول الأمر في الحي اليهودي ، وكان ذلك ناتجاً على أكثر الاحتمالات من استعمال اليهود لمواد الدباغة، فقد مات في ذلك الحي بغتة خمسة أفراد في بيت واحد[٤٧].

في بغداد كتب أحد المبشرين واسمه (غروفز) [٤٨] يقول " في اليوم العاشر من نيسان سنة(١٨٣١م) مات بالطاعون في الجانب الشرقي من المدينة (١٢٠٠) وفي اليوم التالي مات (١٤٠٠) ثم استقر معدل الوفيات على (١٠٠٠) يومياً، وبلغ خلال شهر (٣٠) ألف وفاة فأجهز هذا الوباء على ثلثي سكان بغداد [٤٩].

لقد ازداد عدد الوفيات في بغداد أثناء وجود وباء الطاعون فيها مع غرق المدينة بالمياه لارتفاع مناسيب نهر دجلة وتهدم البيوت إذ تأكد لدى المسؤولين في السراي بان عدد الموتى بلغ خمسة آلاف نسمة في اليوم الواحد[٥٠].

ومن الحوادث التي حصلت في جهات الباشوية الأخرى ما حصل في الحلة إذ لم يبق أحد من السكان بسبب الطاعون، بعد أن كان عدد نفوسها قبل الطاعون يناهز على العشرة آلاف نسمة [٥١] .

استمر انتشار وباء الطاعون في مدينة النجف الاشرف، وتوفي فيها الكثير من الأهالي والأعلام، وسمي الوباء بالطاعون الكبير المؤرخ بقولهم (مرغز)[٥٢]، ومن ثم نزل الوباء إلى مدينة البصرة وتفشى فيها وقتل الكثير من أهاليها[٥٣].

يشير أحد المستشرقين بأن طاعون سنة(١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م) انزل ضربة قاصمة بقوة البصرة الإنتاجية، فلم يسلم من أصل البصرة البالغ (١٠) آلاف نسمة سوى (٥-٦) آلاف نسمة فقط [٥٤].

في سنة(١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م) ظهر الطاعون في بادئ الأمر في البصرة، ثم مضى صعداً في مجرى دجلة فوصل إلى بغداد، ثم اختفى بعد مدة قصيرة[٥٥] نتيجة الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة والأهالي لما أصابهم في السنة الماضية من خسائر في الأرواح والأموال، ثم عاود الظهور مرة أخرى في سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م في المدينة وفتك بأهلها، مما أدى إلى نقصان عدد سكانها[٥٦].

وذكر مستشرق أخر أن وباء الطاعون الذي تفشى بين السنوات (١٢٤٧-١٢٥٤هـ/١٨٣١-١٨٣٨م) قد اجتاح مدينة البصرة وأدى الى هلاك الكثير من الأهالي، وظل ذلك أثره على عدد سكانها الذي لا يتعدى(١٢٠٠٠) نسمة[٥٧]، إذ كان مصدر ذلك الوباء الذي هو بسبب

السفن الوافدة من الموانئ الهندية والإيرانية، وكذلك الزائرين والسياح من تلك الموانئ.

ورغم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة من خلال دوائرها في الحجر الصحي إلا أن ذلك لم يمنع من انتشار الأوبئة، ولاسيما إذا علمنا ان القناصل البريطانيين في البصرة أعلنوا عن تذمرهم من استمرار دوائر الحجر الصحي العثمانية في فرض مدة حجر صحي لا تقل عن عشرة أيام على القادمين من الموانئ الهندية والإيرانية بحجة زيادة نفقات البواخر، وان ذلك يعرقل التجارة البريطانية، ويتضح ان البريطانيين كانوا يهتمون بتجارتهم أكثر من اهتمامهم بحياة سكان البصرة، وعلى الرغم من الصيحات والاستغاثات المتكررة للدوائر الصحية في البصرة والتي وجهتها إلى عاصمة الدولة العثمانية استانبول بهدف مساعدتهم لتحسين الأوضاع الصحية ، إلا أنها باءت بالفشل [٥٨].

في سنة(١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م) تفشى الطاعون في أرجاء العراق ومن ثم حل بالنجف الاشرف في العاشر من رمضان من تلك السنة ففر أكثر من في النجف إلى خارج البلدة [٥٩]، وقد توفي الكثير من أهالي النجف وأعلامها أبرزهم الشيخ حسن كاشف الغطاء[٦٠].

أما في سنة(١٢٨٤هـ/١٨٦٧م) انتشر الطاعون في الجهات الواقعة على الجانب الغربي من نهر الهندية واستمر في تقدمه حتى عم مدينتي كربلاء والنجف الاشرف وحصدا الكثير من الأرواح [٦١].

وحل طاعوناً آخر في سنة(١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م) ولكن كان أخف وطأة من سابقه، وبدأ في البصرة وتقدم نحو بغداد ولكن بعد مدة قصيرة اختفى [٦٢].

وتعرضت الموصل إلى مجاعات متعددة أثرت في صحة الأهالي، وكان أكثرها تأثيراً مجاعة سنة (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) ، إذ هبت رياح السموم وأحرقت المزروعات [٦٣]، كما ان حصاد سنة (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م) كان رديئاً، وحصاد سنة(١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م) كان قليلاً جداً بسبب الجفاف وقلة الأمطار [٦٤]، لهذا اجتاحت الموصل مجاعة أخذت تشتد يوماً بعد يوم فكانت أعداد كبيرة من سكان الأرياف تتوجه إلى المدينة بحثاً عن رغيف خبز، ولم يكن سعر الحنطة وحدها قد ارتفع بل المواد الغذائية كافة [٦٥]، فاضطر بعضهم إلى أكل لحوم جثث الحيوانات[٦٦]، مما أدى إلى انتشار وباء الطاعون في الموصل [٦٧].

عاد الطاعون الى مدينة بغداد سنة(١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) ، وامتد إلى النجف والهندية وإلى باقي مدن العراق [٦٨]، وهو الوباء الصغير المؤرخ بقولهم (مرغزان)[٦٩].

وقد قال السيد محمد بن السيد محمد مهدي القزويني في رسالته (طروس الإنشاء وسطور الإملاء) : " لما كانت سنة ١٢٩٨هـ وقع طاعون في النجف وفر سكانها وهجروا الديار والأوطان، ولم يبق في البلد شريف ولا وضيع ولا دني ولا رفيع حتى العلماء الأعلام والأشراف الكرام، ولم يبق في البلد متاع ولا في الأسواق كفن يباع ، ... " [٧٠].

يتبين من النص أعلاه أن وباء الطاعون كان يفتك بأهالي النجف بحيث هجروا المدينة، ولم يبق زاد ولا كفن بسبب كثرة الموتى، وغلق الأسواق لانعدام التجارة فيها.

انتشر الطاعون مرة أخرى في العراق سنة(١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، وقد كان قاسياً جداً هذه المرة حتى قيل انه أهلك نصف سكان مدينة النجف [٧١].

وقد ذكرت السائحة الفرنسية مدام ديولافوا خلال مرورها بمدينة الحلة سنة(١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، وباء الطاعون الذي أطاح بأهالي المدينة سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٣١م) وراح ضحيته عدد كبير من أهاليها حيث قالت: " الحلة إحدى المدن التابعة لحكومة بغداد، وقيل لي أنها اجتاحها في سنة ١٨٣١م وباء الطاعون وذهب ضحايا له عدد كبير من أهاليها، إلا أنها يسكنها اليوم خمسة عشر ألف تقريباً، وهم خليط من العرب والكلدانيين وصناع اليهود ومثريهم وجماعة من الشيعة الإيرانيين وموظفي الباب العالي، .... " [٧٢].

عاد وباء الطاعون مرة أخرى في سنة(١٣١٠هـ/١٨٩٢م) وبدأ في الناصرية على نهر الفرات، وامتد بعدها إلى البصرة ومنها إلى بغداد، وقيل " إن أربعمائة حالة من الطاعون قد حدثت في البصرة في أسوأ أيام هذا الوباء"[٧٣]. وفي السنة التالية حدث الوباء في النجف الاشرف، وقد سرى إليهم من جهة الحجاز بعد قدوم الحاج من مكة المكرمة، فأهلك سكان المدينة وعم الموت والخراب [٧٤].

في نيسان وأيار سنة(١٣١٩هـ/١٩٠١م) حدثت في البصرة عشر حالات وفاة من جراء الإصابة بالطاعون ، وبعدها بسنة حدثت حالات

قليلة أصيبت بالوباء في بغداد [٧٥]، وفي الخامس عشر من ربيع الأول سنة(١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) ظهر الوباء في النجف مما أدى إلى نفور الكثير من أهلها إلى خارج البلدة من أجل حماية أنفسهم من الإصابة بذلك الداء الخطير [٧٦].

اجتاح مدينة النجف موجة من الطاعون سنة(١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، فأصدرت مديرية الصحة العامة أوامرها بعدم حمل الموتى إلى النجف الاشرف ، حتى منع أهل النجف أنفسهم من الدفن في الصحن العلوي المقدس، وضربت الصحة نطاقاً من الحرس داخل المدينة وخارجها [٧٧].

وفي أدناه جدول يبين اعداد الضحايا الذين أصيبوا بمرض الطاعون في المدن العراقية خلال العهد العثماني.

جدول رقم(١)

يبين اعداد الضحايا الذين أصيبوا بمرض الطاعون في المدن العراقية خلال العهد العثماني[٧٨] .

المدن / السنوات	بغداد	البصرة	النجف	الموصل	الحلة	كربلاء
	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا
١٦١٩	اعداد كبيرة	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٦٣٥	عدة الاف	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٦٣٨	اعداد كبيرة	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٦٦٩	٥٠-٧٠ يوميا	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٦٨٩	١٠٠٠٠٠	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٦٩٠	اعداد كبيرة	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٦٩١	ـــــ	٥٠٠ يوميا	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ

١٧١٨	اعداد كبيرة	ـــــــ	اعـــداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٧٣٧	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	١٠٠٠ يوميا	ـــــــ	ـــــــ
١٧٣٩	اعداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٧٦١	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	اعـــداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ
١٧٧٢	١٠٠٠ يوميا	ـــــــ	ـــــــ	١٠٠٠ يوميا	ـــــــ	ـــــــ
١٧٧٣	ـــــــ	ـــــــ	اعـــداد كبيرة	اعـــداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ
١٧٧٤	٥٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٧٨٣	اعداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٧٨٤	ـــــــ	ـــــــ	اعـــداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٨٠١	٧٠ يوميا	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٨٠٤	ـــــــ	٧٠٠٠٠	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٨١٩	اعداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٨٢٠	ـــــــ	اعداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٨٢٨	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	اعـــداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ
١٨٣٠	ـــــــ	ـــــــ	٣٠٠ يوميا	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٨٣١	١٠٠٠ يوميا	٤٠٠٠	اعـــداد كبيرة	ـــــــ	ثلثـــي السكان	ـــــــ
١٨٣٨	ـــــــ	اعداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٨٤٥	ـــــــ	ـــــــ	اعـــداد كبيرة	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــ
١٨٦٧	ـــــــ	ـــــــ	اعـــداد	ـــــــ	ـــــــ	اعـــداد

			كبيرة			**كبيرة**
١٨٨٠	ـــــــــ	ـــــ	**اعـــــداد كبيرة**	ـــــــــ	ـــــ	ـــــ
١٨٨١	ـــــــــ	ـــــ	**نصـــــف السكان**	ـــــــــ	ـــــ	ـــــ
١٨٩٢	ـــــــــ	٤٠٠	**اعـــــداد كبيرة**	ـــــــــ	ـــــ	ـــــ
١٩٠١	ـــــــــ	١٠	ـــــــ	ـــــــــ	ـــــ	ـــــ
١٩٠٢	**اعداد قليلة**	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــــ	ـــــ	ـــــ

من خلال الجدول رقم(١) يمكننا القول ان الدولة العثمانية كانت تقوم أحيانا بإجراء إحصاء مكاني لبعض الولايات والمدن، ولم يكن إحصاءا دقيقا بالشكل الذي تجريه الدول المتحضرة، وإنما كان الغرض منه بالدرجة الأولى فرض الضريبة على الأراضي أو الجزية على أهل الكتاب من نصارى ويهود هذا من جانب، كما ان وباء الطاعون وافد وليس متوطن في الولايات والمدن العراقية، حيث نجد تركزه في المدن الحدودية التجارية مثل البصرة والموصل وبغداد أو في الأماكن المقدسة مثل النجف وكربلاء أو في الحلة نتيجة دخول التجار والزوار والسياح إليها والاختلاط مع السكان المحليين مما أدى إلى انتقال ذلك الوباء، فضلا عن انعدام الخدمات الصحية من جانب آخر .

ويمكن من الجدول ذاته نلاحظ ان مع نهاية القرن التاسع عشر بدأت وطأة ذلك الوباء تقل شيئا فشيئا من خلال الإصلاحات التي بدأتها الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تشريعات وقوانين تخص الجانب الصحي، فضلا عن تطور التعليم .

٢- الهيضة(الكوليرا):-

لقد جاء في سالنامة ولاية البصرة أنه في سنة(١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م) ان وباء الهيضة(الكوليرا)[٧٩] قد فتك بالأهالي فتكاً ذريعاً إذ راح ضحيته على الخمسة عشر ألف نسمة [٨٠]، ومن ثم أخذ هذا المرض يزحف إلى الشمال بالتدريج فوصل إلى سوق الشيوخ والعرجة والسماوة، وانتشر بعد ذلك بين عشائر الشامية، ومنها وصل إلى الحلة وكربلاء ثم إلى مركز الولاية في بغداد، بعد أن ترك وراءه الكثير من الضحايا ،امتد تأثيره إلى الشمال كذلك تفشى المرض في كركوك وقضى على نحو ألف نسمة فيها وانتقل من هنالك إلى السليمانية وما جاورها[٨١] ويروى في هذا الشأن أن الوالي داود باشا[٨٢] (١٢٣٣-١٢٤٧هـ/ ١٨١٧-١٨٣١م) طلب من طبيب المقيمية الإنكليزية في بغداد جلب الأدوية اللازمة لمكافحة الهيضة، فجيء بها متأخرة من الهند[٨٣].

في سنة(١٢٣٧هـ/١٨٢١م) بدأت الهيضة(الكوليرا) بالتفشي في بغداد بصورة مرعبة، فغادر القنصل البريطاني في بغداد ومعه طبيب القنصلية وهربت الطائفة اليهودية، وبقي القنصل الفرنسي مع أفراد من رعيته في المدينة وقد حصد الوباء (٤٣١٨) نسمة في خمسة عشر يوماً [٨٤]، وفي سنة (١٢٦٤هـ/١٨٤٧م) ظهر المرض مرة أخرى بالرغم من تحذيرات الدكتور (دروز) الطبيب الفرنسي الذي كان في خدمة الحكومة العثمانية، ولم تتخذ الحكومة المحلية إجراءات ضد المرض[٨٥]، وفي سنة (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م) ظهرت الهيضة في مدينة البصرة، وأخذت تنتشر شيئاً فشيئاً حتى عمت جميع أرجاء المدينة وأخذت تحصد الأرواح ، مما

أدى إلى هجرة الكثير من أهالي البصرة إلى المدن القريبة منها للتخلص من هذا الوباء الخطير [٨٦].

وقد انتشر مرض الهيضة مرة أخرى في مدينة البصرة في سنة(١٢٨٨هـ/١٨٧١م) ولم تتخذ السلطات المحلية أي إجراء للحد من انتشاره والتقليل من آثاره ، مما أدى إلى وفاة الكثير من السكان بهذا الوباء الخطير [٨٧].

وتفشت الهيضة(الكوليرا) بين السنوات(١٢٩٩- ١٣٠٧هـ/ ١٨٨١-١٨٨٩م) وراح ضحية هذا المرض عدد كبير من السكان في مناطق مختلفة من العراق [٨٨].

وعن موجة الهيضة لسنة(١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م) نورد بعض الفقرات من تقرير طبي عثماني جاء فيه : " حسب السجلات الرسمية في أواسط شهر تموز سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م ابتدأ ظهورها في الشطرة وبعد أن أدى إلى حدوث وفيات عديدة اندفع إلى الناصرية ... ثم إلى البصرة وبعد ذلك إلى بغداد وبقية مدن العراق جميعها"، وأضاف التقرير:" وان مجموع نفوس ولاية بغداد البالغ عددهم نصف مليون أصيب منهم(٧٠٠٠) وتوفي(٣٥١٦) شخص" [٨٩].

وتفشت الهيضة (الكوليرا) بين السنوات (١٣١١-١٣١٧هـ/ ١٨٩٣-١٨٩٩م) وراح ضحية ذلك المرض عدد كبير من سكان المدن والأرياف في مناطق مختلفة من العراق [٩٠].

وقد تفشى وباء الهيضة (الكوليرا) سنة(١٣٢٨هـ/١٩١٠م) في بغداد وباقي مدن العراق الأخرى، مما أرهق الزوار الأجانب بسبب تعسف

السلطات العثمانية في علمية الحجر الصحي ومدته وسلب الزوار نقودهم من اجل إطلاق سراحهم، ولكن السلطات العثمانية لم تعلن إلا عن وفيات قليلة بذلك المرض [٩١].

وقد انتشر مرض الهيضة(الكوليرا) في البصرة خلال شتاء (١٣٣٥هـ/١٩١٦م) وربيع (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) مما أثقل كاهل المدينة من الأهالي والمؤسسات الصحية فيها وراح ضحية المرضين الكثير من الأرواح [٩٢]، وفي السنة ذاتها تفشت الهيضة في بغداد مما حمل السلطات البريطانية على إجراء تطعيم عام في الدوائر العسكرية[٩٣].

وفي أدناه جدول يبين أعداد الضحايا الذين أصيبوا بمرض الهيضة(الكوليرا) في المدن العراقية خلال المدة(١٨٢٠-١٩١٧م) .

جدول رقم(٢)

جدول يبين أعداد الضحايا الذين أصيبوا بمرض الهيضة(الكوليرا) في المدن العراقية خلال المدة(١٨٢٠-١٩١٧م)[٩٤]

المدن / السنوات	البصرة	كركوك	بغداد	الموصل
	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا	اعداد الضحايا
١٨٢٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠	_____	_____
١٨٢١	_____	_____	٤٣١٨	_____
١٨٦٥	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٨٧١	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٨٨٩	_____	_____	٣٥١٦	_____
١٩١٦	اعداد كبيرة	_____	_____	_____
١٩١٧	_____	_____	_____	١٠٠٠٠

من خلال الجدول رقم(٢) يمكننا القول ان وباء الهيضة(الكوليرا) لم يكن متوطنا في العراق بل جاء إليه من الموانئ الموجودة في البصرة مع التجار والزوار والسياح من الهند وإيران والخليج العربي هذا من جانب، كما ان الإحصائيات لم تكن دقيقة بشكل عام وإنما اعتمدت على تقديرات وتخمينات الرحالة الأجانب والمستشرقين الذين كانوا يتحدثون عن وجهات نظرهم وليس عن واقع الحال، ومع ذلك كانت ضحايا الوباء كبيرة بسبب عدم اتخاذ الدولة العثمانية أية إجراءات أو تدابير للحد من انتشار ذلك الوباء، رغم تحذيرات الطبيب الفرنسي الذي كان يعمل في خدمة الدولة العثمانية.

٣- مجموعة أمراض أخرى :-

أما مرضي الجدري [٩٥] والحصبة[٩٦] فقد تفشيا في الموصل سنة (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) وامتدت عدواهما إلى مدينة بغداد وضواحيها في سنة(١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م) [٩٧].

وفي ٢٣ أيلول سنة(١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م) وعند وصوله إلى السليمانية أصيب المستر ريج [٩٨] بخيبة أمل مريرة لعلمه بفشل خطة قرينته في التطعيم ضد مرض الجدري لجهل الرجل الذي تعهد بتنفيذها وعجرفته ويبدو أن اللقاح كان فاسداً [٩٩].

إما وباء الملاريا [١٠٠] كان ينتشر في أعقاب الفيضانات التي كانت تحدث بين سنة وأخرى، إذ كانت تترك برك الماء والمستنقعات في الأراضي المحيطة بالمدن والاهوار، ومع ان مرض الملاريا كان متوطناً في البصرة إلا أنه انتشر وبشكل وبائي في سنة(١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م) [١٠١].

وفي السنة نفسها ظهر مرض يعرف باسم حبة بغداد [١٠٢]، وهي كثيرة الوقوع، إذ تظهر في جميع أهالي بغداد وبعض المقيمين وتترك في محلها ندبة[١٠٣].

عانت الموصل في سنة(١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) من مرض (السل الرئوي)[١٠٤] إلى جانب أمراض العيون التي تفشت بين الأهالي حتى أصبحت ظاهرة مألوفة أن يشاهد المرء في الشوارع أشخاص مصابين بالعمى الكلي أو الجزئي[١٠٥]، وبعدها بسنة اجتاح المدينة مرض(الحمى التيفوئيدية)[١٠٦]إذ بلغ عدد المصابين في ستة الأشهر الأولى(١٦٤) مصاباً، توفي منهم(٢٣)[١٠٧].

فـي البصـرة حـل مـرض (النـزول) سـنة(١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) ، وكانت الحميات تأتي للشخص ثم يصاب بمرض النزول الذي هو عبارة عن نقطة سوداء وبقع تشبه الدمامل يصاب صاحبها سريعاً، ثم تشخص عيناه وتنقطع عنه حاسة السمع ثم تستك أسنانه ويموت ويصاحب المريض سيلان الدم من الفم[١٠٨]، ويبدو من الأعراض المذكورة أنه قصد بمرض النزول الجمرة الخبيثة [١٠٩].

خلال الحرب العالمية الأولى، أي في سنة(١٣٣٤هـ/١٩١٥م) نقل النازحون من الأناضول جنوباً مرض التيفوس[١١٠]، إلى العراق نتيجة سوء الحال الذي كانوا فيه، ومع سيل الجرحى القادمين من معركة سلمان باك كان المرض قد بدأ انتشاره نتيجة تفشي القمل في الجيش، لذا فقد ظهر في بغداد في تلك السنة فأمرت الحكومة موظفيها بأن يلقحوا ضد المرض[١١١].

ظهرت في البصرة سبعة عشر إصابة بمرض التهاب السحايا[١١٢] في سنة(١٣٣٦هـ/١٩١٧م) ، علماً أن مرض السحايا لم يكن معروفاً في البصرة قبل الحرب العالمية الأولى، وقد جاء إليها مع سفن الإمدادات والتجهيزات البريطانية من مصر وأفريقيا وأوربا[١١٣].

تعرضت الموصل إلى أكبر مجاعة في خريف(١٣٣٦هـ/١٩١٧م) وكان من أسبابها اعتماد الجيش العثماني على الموصل في التموين والإعاشة[١١٤] إذ ارتفعت الأسعار ارتفاعاً كبيراً مع توافد أعداد كبيرة من المهاجرين الأرمن والأكراد خاصة بعد أحداث المذابح المشهورة أثناء السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى موت الآلاف منهم جوعاً[١١٥]، وشهدت الموصل غلاء لم تشهده من قبل، ومن شدة

الجزع بات الأهالي يبحثون عن أي شيء يملأ بطونهم ومن لم يتحمل الجوع يرمي بنفسه من مكان مرتفع أو في النهر[١١٦].

إن مجاعة سنة(١٣٣٦هـ/١٩١٧م) كانت من أعظم الخسارات والمصائب التي تعرضت لها ولاية الموصل[١١٧]، إذ أدت المجاعة إلى تفشي مرضين لم تعرفهما الموصل من قبل وهما التيفوس والأنفلونزا[١١٨]، إلى جانب الهيضة (الكوليرا) والذي ذهب ضحية لها عشرة آلاف نسمة من السكان والمهاجرين[١١٩].

وكان إضافة لما ذكرنا أمراض عديدة أخرى متوطنة تظهر بين الحين والآخر كالحب الإفرنجي (السفلس أو الزهري)[١٢٠] والبلهارزيا[١٢١] وأنواع الديدان الأخرى[١٢٢].

ولابد من الإشارة إلى أن أغلب تلك الأوبئة والأمراض كانت تفد إلى العراق من الهند وإيران عن طريق الزوار والقوافل التجارية.

وفي أدناه جدول يبين الأوبئة والأمراض التي اجتاحت بعض المدن العراقية خلال المدة(١٧٩٤-١٩١٧م) .

جدول رقم(٣)

جدول يبين الأوبئة والأمراض التي اجتاحت بعض المدن العراقية خلال المدة(١٧٩٤- ١٩١٧م)[١٢٣].

المدن / السنوات	الموصل الاوبئة والامراض	بغداد الاوبئة والامراض	السليمانية الاوبئة والامراض	البصرة الاوبئة والامراض
١٧٩٤	الجدري، الحصبة	_____	_____	_____
١٧٩٥	_____	الجدري، الحصبة	_____	_____
١٨٢٠	_____	_____	الجدري	_____
١٨٧٦	_____	حبة بغداد	_____	الملاريا
١٩٠٩	السل الرئوي، العيون	_____	_____	_____
١٩١٠	الحمى التيفوئيدية	_____	_____	_____
١٩١٣	_____	_____	_____	النزول(الجمرة الخبيثة)
١٩١٥	_____	التيفوس	_____	_____
١٩١٧	التيفوس،الانفلونزا	_____	_____	السحايا

من خلال الجدول رقم(٣) يمكن معرفة أهم الأوبئة والأمراض التي اجتاحت الولايات وبعض المدن العراقية خلال العهد العثماني، والتي وفدت إليها من دول الجوار من خلال التجار والزوار والسياح الذين كانوا مصابين بتلك الأوبئة والأمراض هذا من جانب، وتخلف النظام الصحي والإداري في الدولة العثمانية بشكل عام من جانب أخر .

المبحث الثاني

وسائل الوقاية من الأوبئة والأمراض خلال العهد العثماني

كانت الخدمات الصحية في العهد العثماني دون المستوى المطلوب، إذ لم يتخذوا أية إجراءات وقائية على نطاق واسع في منطقة ما بين النهرين حتى سنة(١٢٩٣هـ/١٨٧٦م)، وكانت المنازل التي تحدث فيها حالات مرضية تعزل وتطهر، كما كان يمنع الاتصال بين الأماكن المصابة وبقية البلاد، ثم طبق نظام المراكز الصحية بين الأماكن المصابة وبقية البلاد، ثم طبق نظام المراكز الصحية وأزيلت الجسور إلى غير من الاحتياطات الوقائية التي برهنت بأنها عديمة النفع وقاسية [١٢٤].

وفي أواخر القرن التاسع عشر حدثت إجراءات لها دلالات على شعور السلطة العثمانية بأهمية الدراسات الميدانية في الوقاية من الأوبئة والأمراض، فعلى سبيل المثال قام السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م) بتكليف هيأة طبية من ثلاثة أطباء برئاسة أحد أساتذة كلية الطب في استانبول هو الرائد الطبيب عبد الحكيم حكمت بزيارة خمس من الولايات العربية (طرابلس الغرب، بنغازي، الحجاز، اليمن، بغداد) وإجراء مسح طوبوغرافي طبي وكتابة تقرير تفصيلي عن الحالة ودراسة أسباب انتشار الأمراض، وسبل الوقاية منها وأساليب المعالجة المتبعة في تلك الولايات، وقد قامت اللجنة بذلك خلال ثلاث سنوات(١٣٠٥-١٣٠٨هـ/١٨٨٧-١٨٩٠م)، وقدمت تقريرها على هيأة كتاب تحت اسم(استكشافات طبية)[١٢٥].

ومن بين المقترحات لمنع تلوث وتحسين البيئة التي قدمها التقرير بالنسبة لولاية بغداد " رفع المقابر من داخل المدن إلى خارجها، ودفن الموتى بشكل صحي، ورفع المدابغ من داخل المدن، وعمل إسالة ماء للشرب، وعما مجاري لتصريف المياه الثقيلة " (١٢٦).

ومن الإجراءات الفعلية التي اتخذتها السلطات العثمانية للوقاية من الأوبئة والأمراض ما يلي:

أ- الحجر الصحي:

تأسس نظام الحجر الصحي في الدولة العثمانية سنة(١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م)(١٢٧)، وقد صدر نظام الكرنتينة (الحجر الصحي وملحقاته سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)(١٢٨)، أما بشأن محطة الحجر الصحي في البصرة فإنها افتتحت في(١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) في النهاية الشرقية الشمالية لجزيرة صلاحية الواقعة في شط العرب (١٢٩).

كانت دائرة الكرنتينة الرئيسة في بغداد تتألف إدارتها من مفتش وهو طبيب، يساعده رئيس الكتاب والمحاسب وكاتب مع عدد من العمال(١٣٠)، كما انتشرت الدوائر الفرعية التابعة لها في مناطق مختلفة من الولاية في كل من خانقين ومندلي وزرباطية والنجف وكربلاء والمسيب والكاظمية، حيث كان يوجد في كل منها مأمور معه عدد من الموظفين المساعدين (١٣١).

ضمت دائرة الكرنتينة في خانقين طبيباً وثلاثة أعضاء ومعاين واحد للجثث المرسلة من إيران لغرض دفنها في الأماكن المقدسة، فضلاً عن عدد من الموظفين والمأمورين الآخرين (١٣٢).

يبدو ان تلك الدوائر لم تكن بالمستوى المطلوب فقد وجهت الانتقادات إلى مراكز الحجر الصحي بسبب تزمت موظفيها وتشددهم في مراقبة القادمين إلى العراق في فترات خلو المنطقة من الأمراض وتساهلهم في فترات ظهور الأوبئة ، وكذلك لجوؤهم إلى أساليب الرشوة، وعلى رأي أحد الكتاب ان كل فرد بوسعه ان يشتري السماح له بالدخول بدراهم معدودة[١٣٣]، علاوة على ذلك عدم توفر وسائل الراحة والعلاج في تلك المحاجر الصحية، لدرجة أن بعض الأصحاء كانوا يقعون صرعى المرض في تلك البنايات المكشوفة التي كانت تفتقر إلى أبسط الشروط الصحية[١٣٤]، ومما يؤخذ على إجراءات تنفيذ الحجر الصحي رغم أهميتها كونها لم يصبها أي تطور طيلة الفترة العثمانية [١٣٥].

أما دور طبابة البلديات كان بارزاً في مكافحة الأوبئة والأمراض السارية والوقاية منها قبل وقوع وتفشي المرض، وان إجراءاتها أدت إلى انحسار تفشي بعض الأوبئة التي كانت تفتك بالسكان [١٣٦].

وقد الفت لجنة لمكافحة داء الحصبة، وجهز لها كل من طبيب كرنتينة بغداد (طبيب الحجر الصحي)صاحب العزة (قول الآي أفندي)، وطبيب البلدية في البصرة ذو الرفعة (حبيب رسام أفندي) ، والطبيبين القول اغاسيين صاحبي الفتوة (قسطنطين أفندي) و(حسين أفندي) ، واليوزباشيين ذوو الفتوة (فون أفندي) و(يوسف أفندي) من أطباء العساكر النظامية المعينين في البصرة منذ أن ظهرت العلة فيها، ولم يألوا جهداً في السعي وتسريع المراجعة لأجل منع سراية العلة وحسن إبقاء وظائفهم، وهذا إجراء أرادته طبابة البلدية لمكافحة المرض، فضلاً عن اهتمامات الوالي، ودعمه

التعاون بين طبيبي البلدية والحجر الصحي لبذلهما الجهد بالتنظيف والتطهير مع إيجاد حجر صحي في (كرمة علي) لحجز المسافرين الذاهبين إلى ولاية بغداد كي لا يتفشى المرض في الولايات الأخرى [١٣٧].

ب- التطعيم:

في القرون الأولى من الحكم العثمانيين يبدو أن السكان لم تكن لديهم وسيلة للوقاية من الأوبئة والأمراض إلا الهرب من المدن الموبؤة إلى غيرها من الأماكن الأخرى [١٣٨]، وهذا بدوره يؤدي إلى انتقال الأمراض والأوبئة إلى المناطق السليمة وانتشاره فيها [١٣٩].

ولأول مرة شرح (محمد المهتدي الجلبي الموصلي) (١١٩٠-١٢٦٣هـ/ ١٧٧٦-١٨٦٤م) بالعربية كيفية استعمال لقاح الجدري السليم الذي اكتشفه (جنر) جاء ذلك في كتابه طب المختار [١٤٠]، على أن تلك الفترة التي يمكن أن تكون مظلمة في تاريخ الطب العراقي لم تخل من بارقة علمية حديثة جديرة بالتخليد، فقبل منتصف سنة(١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م) قدم بغداد تاجر أرمني استانبولي الأصل اسمه (أدانيس مراديان)، ويعد هذا الرجل أول من أدخل في بغداد التطعيم الواقي والعام من الجدري طبقاً لطريقة (جنر)، إلا أنه لم يستطع من إقناع البغداديين بجدوى التطعيم وضرورته لتغلب الأوهام على عقولهم، ولذلك خاب سعي (أوانيس) بالرغم من مناصرة الدكتور (شارت) طبيب القنصلية الإنكليزية ببغداد، بيد أنه عاد سنة(١٢٢٤هـ/ ١٨٠٨م) فأفرغ قصارى جهده في تذليل العقبات وتصديع الأوهام التي حالت قبلاً دون غايته، وأخيراً تكلل مسعاه بنجاح باهر حينما

رضي مفتي بغداد بان يطعم أولاده وأحفاده الستة ، فكانت تلك البادرة اكبر مؤازر له في تحقيق مسعاه، ولاسيما بعد ان عاضد الدكتور (هين) خلف الدكتور (شارت) المنوه سابقاً، وهكذا تمكن (أوانيس) أن يطعم مجاناً مع زوجته (تيريزا) أكثر من (٥٤٠٠) طفلاً في مدة تسع سنوات، ولم يكتف (اوانيس) بتطعيم بغداد ونواحيها بل رغب في نقله إلى غيرها من المدن العراقية ، فأدخله الموصل على يد القس(بطرس بن بشارة) بعد أن علمه أصول التطعيم ودربه على طريقة إجرائه مدة بضعة شهور [١٤١].

ويذكر أحد المؤرخين أن طبيب المقيمية البريطانية ببغداد أدخل نظام التطعيم عقب ان تلقى قدراً من أمصال اللقاح من فينا في ٣٠ آذار سنة(١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)، وقد استخدمت تلك الأمصال في أثناء بداية الطاعون ببغداد والبصرة في نيسان وأيار من السنة ذاتها [١٤٢]، وجرى أول مرة في بغداد تطعيم ضد الهيضة (الكوليرا) في الوباء الذي حصل سنة (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) [١٤٣].

واعتباراً من نهاية القرن التاسع عشر صدرت بعض القوانين التي تنظم أمور التلقيح مما يدل عل تحسس السلطة العثمانية لأهمية تلك القوانين وهي(نظام التلقيح ١٣١٠هـ/ ١٨٩٤م) تعليمات إجراء التلقيح (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)،تلقيح الحمى(تيفوس)(١٣٣٠هـ/١٩١١م)،نظام تلقيح الجدري(١٣٣١هـ/١٩١٢م)[١٤٤].

الخاتمة

يسلط هذا البحث الضوء على جانب مهم من الجوانب الاجتماعية في تاريخ العراق الحديث، وهو الجانب الصحي، وهنا لابد من الإشارة إلى بعض النتائج التي توصل إليها البحث وهي كالآتي:

١-خلال القرون الأربعة (١٥٣٤-١٩١٧م) التي خضع فيها العراق للتسلط العثماني الأجنبي كانت الأوضاع العامة الاجتماعية والاقتصادية قد تدنت وشهدت تخلفاً واضحاً نتيجة بعد العراق عن مركز الدولة العثمانية والذي جعل منه مركزاً لتمرد الولاة على الحكم العثماني، وكذلك طموحاتهم الاستقلالية ، وعدم اهتمامهم وقلة معرفتهم بالأوضاع العامة السائدة في العراق آنذاك.

٢- الكوارث الطبيعية التي عمت العراق نتيجة للإهمال كالفيضانات وتخلف المواصلات وعدم كفاءة الكادر الإداري .

٣- قلة الأمطار أدت إلى انخفاض المنتج الزراعي ورداءته مما سبب حصول المجاعات وبالتالي إلى سوء التغذية وانتشار الأوبئة والأمراض مثل (الطاعون ، الهيضة(الكوليرا)، وغيرها).

٤- ان الصحة العامة ركن من أركان البناء الاجتماعي، وتعد مقياساً للأحوال الاجتماعية ودرجة تقدمها أو تأخرها، فانتشار الأمراض معناه تخلف المجتمع، وقد خيم على العراق في تلك المدة الفقر والجهل والمرض، وكانت الحالة الاجتماعية غاية في التدهور والانحطاط مما أدى إلى انتشار الشعوذة والدجل والخرافات بين الناس.

٥- عدم وجود إدارة صحية كفوءة تأخذ على عاتقها مكافحة الأوبئة والأمراض من خلال توفير الأمصال ونشر الوعي الصحي بين الناس وتطعيمهم للوقاية من تلك الأمراض.

٦- تخلف الإجراءات الوقائية أو الاحترازية المأخوذة من قبل الإدارات المحلية والمركزية للحد من انتشار الأوبئة والأمراض والمتمثلة بالحجر الصحي.

٧- عدم وجود مراكز صحية أو مستشفيات في عموم العراق، فضلاً عن قلة الكادر الطبي أو انعدامه في بعض الأحيان كان سبباً في تدهور الجانب الصحي في العراق.

الملاحق

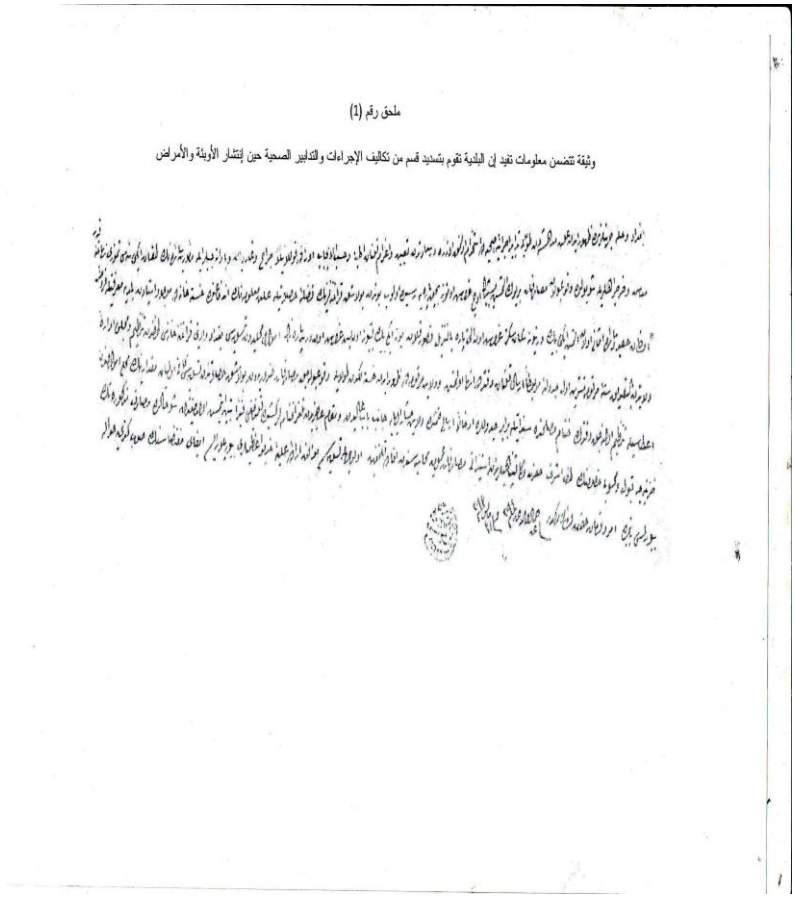
ملحق رقم (1)

وثيقة تتضمن معلومات تفيد إن البلدية تقوم بتسديد قسم من تكاليف الإجراءات والتدابير الصحية حين إنتشار الأوبئة والأمراض

وثيقة عثمانية تفيد ان البلدية تقوم بتسديد قسم من تكاليف الإجراءات والتدابير الصحية حين انتشار الأوبئة والأمراض[1]

(١) عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني(١٥٣٤-١٩١٨م)دراسة تاريخية وثائقية، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ٢٠٠٦،ص٣٩٧.

هوامش البحث

(١) حسن عيسى الحكيم،الطب والمؤسسات الصحية في التراث الإسلامي،النجف الاشرف،مطبعة الكوثر،٢٠٠٨، ص١٠٩.

(٢) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١، ص٧٠٦.

(٣) فيلكس جرجي وآخرون، الصحة العامة والخدمات الصحية ، ج٢، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، ١٩٨٠، ص٥.

(٤) صلاح الدين احمد رحيم، المبادئ العامة لعلم الوبائيات ، بغداد، شركة التأمين للطباعة والنشر ، ط١، ١٩٨٩، ص٩.

(٥) جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٥، حيدرآباد، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ص٨.

(٦) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق ، ص١١٤.

(٧) جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، المصدر السابق، ص١٣

(٨) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص١١٣.

(٩) ليدي دارور، في بلاد الرافدين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، ١٩٦١، ص١٥٠ ؛ إبراهيم خليل احمد، الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة ، التربية والعلم ، « مجلة» ، جامعة الموصل، العدد (٩)،١٩٩٠، ص١١٢.

(١٠) متعب خلف جابر الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق للفترة من عام ١٩١٤-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الآداب ، ١٩٨٩، ص١١.

(١١) عصمت برهان الدين عبد القادر، سالنامات الموصل العثمانية ، بغداد المجمع العلمي العراقي « مجلة «، المجلد (٤٥) ، ج٢، ١٩٩٨، ص١٧٠.

(١٢) عبد الحميد العلوجي،تاريخ الطب العراقي،بغداد، ١٩٦٧، ص١٤٥؛ نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤م ، رسالة ماجستير غير منشور ، الجامعة المستنصرية – معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨٤، ص٣٧.

(١٣) نادية مسعود شريف الجراح ، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي (١٩٢١- ١٩٥٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل- كلية الآداب ، ٢٠١٠، ص٧.

(١٤) شريف عسيران ، علم الصحة ، ج١، بغداد، ١٩٤٩، ص٢٤.

(١٥) عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص١٧٠.
(١٦) سليمان الصايغ، تاريخ الموصل ، ج١، مصر، ١٩٢٣، ص٣٣٣ ؛ هنري ، أ.فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة عبد المسيح جويد، بغداد، ١٩٤٥م، ص٤٩١ ؛ منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، بغداد، ١٩٧٨، ص٨٨ ؛ جون اشر ، مشاهدات جون اشر في العراق (رحالة أوربيون في العراق)، ترجمة جعفر خياط ، بيروت، دار الوراق للطباعة، ط١، ٢٠٠٧، ص١٣٠.
(١٧) إبراهيم خليل احمد، النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق(١٢٥٨-١٩٢١م) ، الموصل، آداب الرافدين « مجلة» ، العدد(١٦)، ١٩٨٨، ص٢٥١ .
(١٨) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، المكتبة الحيدرية ، ط٤، ١٩٦٨، ص٣٨٠ ؛ حسين محمد القهواتي، دور البصرة في الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٠، ص٥٣.
(١٩) الطاعون : سببه جرثومة ينقلها البرغوث إلى الجرذان والإنسان، ويظهر الطاعون عادة في فصل الربيع موسم تفريخ البراغيث، فيصيب الغدة اللمفاوية والرئة، ويعد من الأمراض المعدية. ينظر: متي عقراوي، العرق الحديث، ترجمة مجيد خدوري، بغداد، مطبعة العهد ١٩٣٦، ص٢٢٠.
(٢٠) باقر أمين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن ، بغداد، مكتبة النهضة ١٩٨٩، ص١٦٩.
(٢١) المصدر نفسه، ١٩٩.
(٢٢) المصدر نفسه، ص٢٠٠.
(٢٣) المصدر نفسه ، ص٢٠٦.
(٢٤) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٣ ، ص١٢٩.
(٢٥) المصدر نفسه، ص١٣١.
(٢٦) تايلر، رحلة تايلر إلى العراق، رحالة أوربيون في العراق، ترجمة بطرس حداد، دار الوراق، ط١، ٢٠٠٧، ص١٠٢ ؛ الكسندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج٢، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد، دار ميسلون للنشر ، (د.ت) ، ص١١٩.

(٢٧) محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف ، ج٢، قم المقدسة ، مطبعة نكارش، ط١، ١٩٦٥ ، ص٣٢٥.
(٢٨) محمد أمين بن خير الدين الخطيب العمري، منهل الأولياء، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٧، ص١٤٩.
(٢٩) جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤م، ترجمة جعفر خياط ، بغداد، مطبعة المعارف، ط١، ١٩٦٤، ص١٠٩.
(٣٠) احمد علي الصوفي، ارض السواد ، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥٥، ص٩٧.
(٣١) ياسين العمري ، منية الأدباء ، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل، ١٩٥٥، ص١٨٨.
(٣٢) ياسين العمري، زبدة الآثار الحلية، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، النجف الاشرف، ١٩٧٤، ص١٣٥.
(٣٣) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٣٦٠.
(٣٤) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ص ٢٢٦- ٢٣١.
(٣٥) للوقوف على المزيد من التفاصيل ينظر: المعهد الطبي العراقي « مجلة»، مج١، ج٣، بغداد، ١٩٣٥.
(٣٦) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٣٦٨.
(٣٧) سليمان باشا الكبير: كان مملوكاً لمحمد افندي (متسلم ماردين) وبعد وفاة سيده رحل إلى بغداد والتحق بخدمة سليمان ابو ليلة، ثم صار في عهد عمر باشا رئيساً للقسم الداخلي، وقد ابدى حزماً ودراية في تسمية الواجبات الملقاة على عاتقه مما اعجب به الوالي فعينه متسلماً للبصرة سنة ١٧٥٦م، ينظر: باقر أمين الورد، بغداد (خلفاؤها – ولاتها- ملوكها- رؤسائها) منذ التأسيس عام ١٤٠هـ- ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٣هـ- ١٩٨٤م، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٤، ص٢٢٥.
(٣٨) جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص١١٠.
(٣٩) رسول حاوي الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد، مكتبة النهضة، د.ت، ص٢١٦.
(٤٠) عثمان بن سند، مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، بغداد، دار الحكمة ، ١٩٩١، ص٢٥٣.

(٤١) أبي طالب خان، رحلة أبي طالب خان الى العراق وأوروبا ، ترجمة: مصطفى جواد ، بغداد، دار الوراق للنشر، ط١، ٢٠٠٧، ص٢٨٣.
(٤٢) عثمان بن سند، المصدر السابق، ص٣٣٨.
(٤٣) السير واليس بدج، رحلات الى العراق، ج١، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، دار الزمان للطباعة، ١٩٦٦، ص٢٨٥.
(٤٤) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٤٣٥.
(٤٥) عالم محقق فقيه وشاعر أديب، مدحه جل المعاصرين بالعلم ودقة النظر له كتاب (ذرائع الافهام الى أحكام شرائع الاسلام)، وكتاب (منسك الحج) وكتاب (الروضة في الشعر) وكتاب (رسالة في الصلاة). للمزيد ينظر: محمد بن علي بن عبدالله بن حمد الله حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، تحقيق محمد حسين حرز الدين، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٤، ص٢٤.
(٤٦) وهو من أعلام النجف في عصره له كتاب (أصول الفقه)، وكتاب (التحفة الغروية)، وهو حاشية على كتاب (القوانين) ، للمزيد ينظر: محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني المعروف بأغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٢، بيروت، دار الأضواء، ط٣، ١٩٨٢، ص٢٠٦.
(٤٧) جيمس ريموند ولستد، رحلتي الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة ثويني، ١٩٨٤، ص ص ١٠١- ١٠٢.
(٤٨) السير واليس بدج، المصدر السابق، ص٤٣.
(٤٩) بيردي فوصيل، الحياة في العراق منذ قرن (١٨١٤- ١٩١٤م)، ترجمة أكرم فاضل، بغداد، دار الجمهورية للطباعة، ١٩٦٨، ص٥٣.
(٥٠) جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص ٩٨- ١٠٢.
(٥١) المصدر نفسه، ص١٠٨.
(٥٢) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٤٣٦.
(٥٣) يقظان سعدون العامر، البصرة في العهد العثماني الأخير، أو على الانترنت www//:http ،org.ivsl :city basrah ،net/pather/book/ athmari/ .Htm .athmani
(٥٤) فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم، ١٩٧١، ص١٦٩.
(٥٥) بيردي فوصيل، المصدر السابق، ص٥٣.

(٥٦) يقظان سعدون العامر، المصدر السابق، .
(٥٧) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ج١، ص٧٠.
(٥٨) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص ص ٥٢- ٦٤.
(٥٩) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٤٥٥.
(٦٠) عالم مدقق فقيه، وحسن الاستنباط والنظر الصائب، وكان شاعراً أديباً سريع البديهة، وقد أقام في الحلة المزيدية سنين معدودة وله فيها دار ومكتبة رجع الى النجف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، لما توفي أخوه الأكبر زعيم الطائفة الأمامية الاثنى عشرية في النجف، واجتمع أهل الفضل والعلم عليه، فكان الزعيم المطاع. للمزيد ينظر: محمد بن علي بن عبدالله بن حمد الله حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص٢١٠.
(٦١) احمد نسيم سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج٢، بغداد، ط١، ١٩٤٥، ص ص ٢٦٤- ٢٦٥.
(٦٢) هاشم الوتري ومعمر الشابندر، تاريخ الطب العراقي، بغداد، ١٩٣٩، ص١١.
(٦٣) سليمان الصايغ، المصدر السابق، ص٣١٤.
(٦٤) سارة شليدز، الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، ترجمة باحثة الجومرد، الموصل، ٢٠٠٨، ص١٩٣.
(٦٥) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص٨.
(٦٦) بيردي فوصيل، المصدر السابق، ص٨٣.
(٦٧) للتفاصيل عن الأمراض التي تعرضت لها الموصل أثناء الحكم العثماني. ينظر: إبراهيم خليل احمد، الأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل أبان العهد العثماني، التاريخية العربية للدراسات العثمانية «مجلة» ، تونس، العددان (١٧- ١٨)، ١٩٩٨، ص١٩- ٢٣.
(٦٨) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص٥١.
(٦٩) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٥٤٧.
(٧٠) المصدر نفسه.
(٧١) المصدر نفسه، ص٥٥٣.
(٧٢) مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة - العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، بغداد، دار منشورات البصري، ١٩٥٨، ص١٣٥.
(٧٣) ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ص٣٦٧٤.
(٧٤) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨.

(٧٥) المصدر نفسه، ص٣٦٨٢.
(٧٦) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨.
(٧٧) مجيد الموسوي، الحاج عطية أبو كلل الطائي، بغداد، مطبعة السعدي، د.ت، ص٦٧.
(٧٨) (٧٨) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: باقر أمين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، المصدر السابق،ص١٦٩؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين،المصدر السابق، ج٥،ص١٢٩؛ محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص٣٦٨؛ رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق،ص٢١٦؛ أبي طالب خان، المصدر السابق،ص٢٨٣؛ بيردي فوصيل، المصدر السابق،ص٥٣؛؛ جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص١٠٨.
(٧٩) الهيضة: وتسمى أيضاً الكوليرا أو الهواء الصفر أو أبو زوعه، وهو مرض معوي بكتيري حاد يمتاز بإسهال مائي فجائي، مع تقيؤ شديد وجفاف سريع مع حموضة الدم وصدمة. للمزيد ينظر: متي عقراوي، المصدر السابق، ص٢٢٢.
(٨٠) سالنامة ولاية البصرة لسنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، ص٣١٤.
(٨١) جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص١١٠.
(٨٢) داود باشا: ولد في مدينة تفليس سنة ١٧٦٧م، وفي سنة ١٧٨٠ جيء به إلى العراق عن طريق اختطاف بعض النخاسين له، أو عن طريق الشراء ، وفي بغداد اشتراه مصطفى بك الربيعي ثم باعه إلى سليمان باشا الكبير الذي كان بحاجة الى تربية عدد جديد من المماليك، اعتنق الإسلام وتعلم القراءة والكتابة والفنون العسكرية فأناط به سيده بعض الوظائف والأعمال وكان آخر والي مملوكي يحكم العراق من ١٨١٧-١٨٣١م، للمزيد ينظر: كريم مطر حمزة ، الحلة في عهد داود باشا (١٨١٧- ١٨٣١) دراسة تاريخية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية (د.ت، ص ص ٢٩- ٣٣.
(٨٣) جيمس بيلي فريزر، المصدر السابق، ص١١٠.
(٨٤) بيردي فوصيل، المصدر السابق، ص٥١.
(٨٥) المصدر نفسه.
(٨٦) يقظان سعدون العامر، المصدر السابق.
(٨٧) المصدر نفسه.

(٨٨) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، ج٦، ترجمة مكتب أمير دولة قطر، الدوحة، ١٩٧٥، ص٣٦٤٩ و ٣٦٥٢و ٣٦٥٥و ٣٦٥٦.
(٨٩) عبد الحكيم حكمت،استكشافات طبية،مخطوط،مكتبة جامعة استانبول رقم(٤٣٢٠)،المسح الجيولوجي لولاية بغداد، ١٨٨٩م.
(٩٠) ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ص٣٦٦٥- ٣٦٦٦.
(٩١) وليم ويلكوكس، مذكرات وليم ويلكوكس في العراق (١٩٠٨- ١٩١١)، ضمن كتاب مذكرات ورجالات إلى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الثقافية، رقم الموسوعة (٦٧)، ٢٠٠٩، ص٥٢.
(٩٢) حميد احمد حمدان التميمي،البصرة في عهد الاحتلال البريطاني(١٩١٤- ١٩٢١)،بغداد،مطبعة الإرشاد، د.ت، ص٣٩٢.
(٩٣) باقر أمين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، المصدر السابق، ص٢٦٨.
(٩٤) (٩٤) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على : سالنامة ولاية البصرة لسنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، ص٣١٤؛ بيردي فوصيل، المصدر السابق، ص٥١؛ يقظان سعدون العامر، المصدر السابق؛ حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق،ص٣٩٢.
(٩٥) الجدري: وهو من الأمراض الخطيرة، وهو مرض حاد سببه فيروس خاص به، ويبدأ المرض باعراض حادة، تبدأ بالحمى وانحلال في الجسم وصداع وآلام شديدة في الظهر، ويكون هناك طفح جلدي يتحول بسرعة الى حويصلات دموية يظهر على الوجه ثم الاطراف . للمزيد ينظر: فليكس جرجي وآخرون، المصدر السابق، ص٣١؛ صلاح الدين احمد رحيم، المصدر السابق، ص١٢١.
(٩٦) الحصبة: مرض فيروسي حاد ومعدي بدرجة كبيرة تبدأ بحمى أو توعك مع التهاب ملتحمة العين وزكام مع سعال ، وبعدها يظهر طفح متميز أحمر داكن بقعي على الجلد. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص١١٤.
(٩٧) باقر أمين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، المصدر السابق، ص١٩٦.
(٩٨) كلوديوس جيمس ريج: هو القنصل البريطاني في بغداد للمدة (١٨٠٨- ١٨٢١م) حيث كان يتدخل في سياسة ادارة الدولة مما أدى إلى ظهور خلافات شديدة بينه وبين الوالي داود باشا. ينظر: كلوديوس جيمس ريج، رجلة ريج في العراق عام ١٨٢١م، ج١، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد، مطبعة السكك الحديدية ، ١٩٥١، ص ص١٦- ٢٣.
(٩٩) المصدر نفسه، ص١٩١.

(١٠٠) الملاريا أو البرداء: وهي على أربعة أنواع أخطرها هو ملاريا الضب الخبيثة وأعراضها تظهر بصورة حمى مع قشعريرة وتعرق وصداع ويرقان وخلل في تخثر الدم مع صدمة وعجز كبدي أو كلوي والتهاب فمي حاد وغيبوبة . للمزيد ينظر: صلاح الدين احمد رحيم، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(١٠١) يقظان سعدون العامر، المصدر السابق.

(١٠٢) حبة بغداد: وهي عبارة عن بثرة تظهر على الأغلب في الأقسام المكشوفة من سطح الجلد، من أسبابها عدم الاعتناء بالنظافة الجلدية، وتعرف حبة بغداد بالعامية بـ(الأخت)، ينظر:حنا خياط، بثرة العراق ومصير تداويها في العراق،الموصل « جريدة»،العدد(٣٨٦)، ١٧حزيران١٩٢١؛ والعدد(١٧٧٠)،١كانون الأول ١٩٣٠.

(١٠٣) عبد الحكيم حكمت، المصدر السابق.

(١٠٤) السل الرئوي أو التدرن الرئوي : وهو مرض معد تنتقل العدوى من البصاق المتولد من رئة المصابين بالسل بطريقة من الطرائق إلى رئة الشخص السليم وقد ينتقل من تناول الحليب غير المعقم من البقرة المصابة بالتدرن البقري . ينظر : عبد الاحد عبد النور، التدرن الرئوي، الموصل « جريدة»، العددان (٨٣٨، ٨٣٩)، ٧و٩تموز١٩٢٤.

(١٠٥) K.E Young and Willkie E.H، "١٩٠٩ in Mosul" ، Middle Eastern Studies، Vol. ٧، No.٢، (May ، ١٩٧١)، p.٢٣٠ ؛ http:// ivsl. Org :Jstor .Org/stable/٤٢٨٢٣٧٣.

(١٠٦) الحمى التيفوئيدية: وهو مرض معد يسببه مكروب خاص يهاجم الأعضاء الدقيقة ، وقد يسبب القضاء على حياة المريض، من علاماته انتفاخ البطن وإسهال شديداً أو نزيف دموي، ينتقل من الماء أو الحليب الملوث أو الذباب. ينظر: نسيم أ.جيتايات، الصحة ومكافحة الأمراض، بغداد، ١٩٣٧، ص ص ٣٤- ٣٦.

(١٠٧) حنا خياط، لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية، الموصل، ١٩١١، ص٤٣.

(١٠٨) حامد البازي، البصرة في الفترة المظلمة، بغداد، دار منشورات البصري، ١٩٦٩، ص٧٩.

(١٠٩) فليكس جرجي وآخرون، المصدر السابق، ص ص ٥٧- ٥٨.

(١١٠) التيفوس: مرض فيروسي معدي ينتقل بواسطة القمل أو الفأر يصاب المريض بحمى مستمرة شديدة مع انحلال عام للجسم وصداع وفقدان للشهية مع التهاب العقد اللمفاوية وتكون غير مؤلمة. للتفاصيل ينظر:

Davidsons ، Davidson Stanly Sir Others and Boon-A Nicholas Medicine of practice Principle، (Oxford، ٢٠٠٦)، PP. ٣٣٩- ٣٤١.

(١١١) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص٢٨٥.

(١١٢) السحايا أو الحمى المخية الشوكية وهو مرض بكتيري حاد يمتاز ببدء فاجئي مع حمى وصداع شديد وغثيان وتقيئ مع تيبس العنق وكثيراً ما يحدث طفح حبوي مصحوب ببقع وردية مع هذيان وغيبوبة، للتفاصيل ينظر: صلاح الدين احمد رحيم، المصدر السابق، ص١٣٥.

(١١٣) حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص ص٣٩٢- ٤٠٤.

(١١٤) سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني ، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٦١.

(١١٥) عن أسباب المجاعة ينظر: إبراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية (١٩٠٨-١٩٢٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٧٥، ص ص ٢٠٦- ٢١٥.

(١١٦) بهنام وديع اوغسطين، مآسي الموصل الحدباء خلال الحرب الكونية الأولى الشعواء، بغداد ،د.ت، ص١٧٠.

(١١٧) محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج١، بغداد، ١٩٢٤، ص١٤٠.

(١١٨) مرض فيروسي موسمي معدٍ ينتشر في فصل الشتاء وله عدة أنواع ، للمزيد ينظر:

a. others and Boon، OP، Cit، P.٦٨٨.

(١١٩) إبراهيم خليل احمد، الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة، ص١١٢.

(١٢٠) وهو مرض يتصف بوجود بثرة أولية في المرحلة الأولى وبطفح يشمل الجلد والأغشية المخاطية. للتفاصيل ينظر: صلاح الدين احمد رحيم، المصدر السابق، ص١٨٩.

(١٢١) عدوى بدودة مسطحة دموية مثقبة، وتعيش الديدان البالغة في أوردة المضيف،وتعتمد أعراض الداء على موضع الطفيلي في جسم المضيف وعلى عدد الطفيليات المتواجدة، المصدر نفسه، ص١٩٧.

(١٢٢)مثل مرض داء الصفر وهو مرض مزمن تسببه الديدان الصفر التي تعيش في الأمعاء الدقيقة. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠٤.
(١٢٣)(١٢٣) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: كلوديوس جيمس ريج، المصدر السابق،ص١٩١؛ يقظان سعدون العامر، المصدر السابق؛ عبد الحكيم حكمت، المصدر السابق؛ عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص٢٨٥.
(١٢٤) ج.ج. لورمير، المصدر السابق، ص٢٦٧١.
(١٢٥) عبد الحكيم حكمت، المصدر السابق.
(١٢٦) المصدر نفسه.
(١٢٧) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٧، ص٤١؛ جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩١، ص٤٤٣.
(١٢٨) عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص١١١.
(١٢٩) الكسندر اداموف، المصدر السابق، ج١، ص١٨٠.
(١٣٠) سالنامة ولاية بغداد، ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، ص٧٠؛ سالنامة ولاية بغداد، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، ص٦٣.
(١٣١) سالنامة ولاية بغداد، ١٣٢٩ه/١٩١١م، ص ص ٣٣٢-٣٣٣.
(١٣٢) سالنامة ولاية بغداد، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، ص ص ١٣٠- ١٣١؛ سالنامة ولاية بغداد، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ص١٠٢.
(١٣٣) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٨٠.
(١٣٤) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص٥٣.
(١٣٥) متعب خلف جابر الجابري،المصدر السابق، ص١٤.
(١٣٦) عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني (١٥٣٤- ١٩١٨م) دراسة تاريخية وثائقية، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية ، ط١، ٢٠٠٦، ص١٨٦؛ ينظر الملحق رقم (١) وثيقة تبين ان البلدية تقوم بتسديد قسم من تكاليف الإجراءات والتدابير الصحية عند انتشار الأوبئة والأمراض.
(١٣٧) رجب بركات ، بلدية البصرة (١٨٦٩- ١٩٨١م)، البصرة، ١٩٨٤، ص٦٤.
(١٣٨) سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق باسل سليمان فيضي، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية المحدودة، ط٤، ٢٠٠٠، ص٦٨.
(١٣٩) متعب خلف جابر الجابري ، المصدر السابق، ص٢٠.

(١٤٠)محمد المهتدي الجلبي، الطب المختار، مخطوطة، الموصل، مكتبة أوقاف الموصل، رقم (١٤٣).
(١٤١) عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ص ١٤٧- ١٤٨.
(١٤٢) ج.ج.لوريمر، المصدر السابق، ص٣٧٠٩.
(١٤٣)داود سليمان علي، الأوضاع الصحية في بغداد أثناء الفترة المظلمة من تاريخها، من الاحتلال العثماني الى الاحتلال البريطاني ، ندوة بغداد دار السلام، ١٩٩٠، ص٢٣١.
(١٤٤)حمدي الاعظمي، دليل القوانين والأنظمة المرعية في العراق منذ تأسيس القوانين في الحكومة العثمانية سنة ١٢٧٤هـ حتى أواخر سنة ١٣٥٣هـ، بغداد ، مطبعة الفرات، ١٩٣٥، ص٦٢.

المصـادر

أولاً – الوثائق المنشورة:

١- سالنامة ولاية البصرة لسنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م.

٢- سـالنامات ، ولايـة بغـداد للسـنوات ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.

ثانياً- المخطوطات:

١- عبد الحكيم حكمت، استكشافات طبية، مخطوط، مكتبة جامعة استانبول رقم (٤٣٢٠)، المسح الجيولوجي لولاية بغداد سنة ١٨٨٩م.

٢- محمد المهتدي الجلبي، الطب المختار، مخطوطة، الموصل، مكتبة أوقاف الموصل، رقم (١٤٣).

ثالثاً- الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:

١- إبراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية (١٩٠٨- ١٩٢٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٨٩,

٢- متعب خلف جابر الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق للفترة من عام (١٩١٤- ١٩٣٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة- كلية الآداب، ١٩٨٩,

٣- نادية مسعود شريف الجراح ، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي (١٩٢١- ١٩٥٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل- كلية الآداب ، ٢٠١٠,

٤- نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤م ، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة المستنصرية – معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨٤.

رابعاً- الكتب:

أ- العربية:

١- احمد علي الصوفي، ارض السواد ، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥٥,

٢- احمد نسيم سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج٢، بغداد،ط١، ١٩٤٥,

٣- باقر أمين الورد، بغداد (خلفاؤها – ولاتها- ملوكها- رؤسائها) منذ التأسيس عام ١٤٠هـ- ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٣هـ- ١٩٨٤م، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٤,

٤- ــــــــــــ، حوادث بغداد في ١٢ قرن ، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٩,

٥- بهنام وديع اوغسطين، مآسي الموصل الحدباء خلال الحرب الكونية الأولى الشعواء، بغداد ،د.ت.

٦- جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٥، حيدرآباد، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٧- جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩١,

٨- حامد البازي، البصرة في الفترة المظلمة، بغداد، دار منشورات البصري، ,١٩٦٩

٩- حسن عيسى الحكيم، الطب والمؤسسات الصحية في التراث الإسلامي، النجف الاشرف ، مطبعة الكوثر، ط١، ,٢٠٠٨

١٠- حسين محمد القهواتي، دور البصرة في الخليج العربي، بغداد، ,١٩٨٠

١١- حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤- ١٩٢١) ، بغداد، مطبعة الإرشاد،(د.ت).

١٢- حمدي الاعظمي، دليل القوانين والأنظمة المرعية في العراق منذ تأسيس القوانين في الحكومة العثمانية سنة ١٢٧٤هـ حتى أواخر سنة ١٣٥٣هـ، بغداد ، مطبعة الفرات، ,١٩٣٥

١٣- حنا خياط، لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية، الموصل، ,١٩١١

١٤- داود سليمان علي، الأوضاع الصحية في بغداد أثناء الفترة المظلمة من تاريخها، من الاحتلال العثماني إلى الاحتلال البريطاني ، ندوة بغداد دار السلام، ,١٩٩٠

١٥- رجب بركات ، بلدية البصرة (١٨٦٩- ١٩٨١م)، البصرة، ,١٩٨٤

١٦- سليمان الصايغ، تاريخ الموصل ، ج١، مصر، ,١٩٢٣

١٧- سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق باسل سليمان فيضي، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية ، ط٤، ,٢٠٠٠

١٨- سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني ، بيروت، ,٢٠٠٩

١٩- شريف عسيران ، علم الصحة ، ج١، بغداد، ,١٩٤٩

٢٠- صلاح الدين احمد رحيم، المبادئ العامة لعلم الوبائيات ، بغداد، شركة التأمين للطباعة والنشر ، ط١، ,١٩٨٩

٢١- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨،٧،٥، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ,١٩٥٣

٢٢- عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب العراقي ، بغداد، ,١٩٦٧

٢٣- عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني (١٥٣٤- ١٩١٨م) دراسة تاريخية وثائقية، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية ، ط١، ,٢٠٠٦

٢٤- عثمان بن سند، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، بغداد، دار الحكمة ، ١٩٩١,

٢٥- فيلكس جرجي وآخرون، الصحة العامة والخدمات الصحية ، ج٢، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، ,١٩٨٠

٢٦- كريم مطر حمزة ، الحلة في عهد داود باشا (١٨١٧- ١٨٣١) دراسة تاريخية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية (د.ت).

٢٧- مجيد الموسوي، الحاج عطية أبو كلل الطائي، بغداد، مطبعة السعدي، د.ت.

٢٨- محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني المعروف أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢، بيروت، دار الأضواء، ط٣، ١٩٨٢,

٢٩- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١,

٣٠- محمد أمين بن خير الدين الخطيب العمري منهل الأولياء، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٧,

٣١- محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف ، ج١-٢، قم المقدسة ، مطبعة نكارش، ط١، ١٩٦٥,

٣٢- محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، تحقيق محمد حسين حرز الدين، النجف الاشرف، مطبعة الاداب، ١٩٦٤,

٣٣- محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج١، بغداد، ١٩٢٤,

٣٤- نسيم أ.جيتايات، الصحة ومكافحة الأمراض، بغداد، ١٩٣٧,

٣٥- هاشم الوتري ومعمر الشابندر، تاريخ الطب العراقي، بغداد، ١٩٣٩,

٣٦- ياسين العمري، زبدة الآثار الحلية، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، النجف الاشرف، ١٩٧٤,

٣٧- ــــــــــــ، منية الأدباء ، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل،١٩٥٥.

ب- المترجمة:

١-أبي طالب خان، رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا ، ترجمة: مصطفى جواد ، بغداد، دار الوراق للنشر، ط١، ,٢٠٠٧

٢- الكسندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ج، ١-٢، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد، دار ميسلون للنشر، (د.ت).

٣- بيردي فوصيل، الحياة في العراق منذ قرن (١٨١٤- ١٩١٤م)، ترجمة أكرم فاضل، بغداد، دار الجمهورية للطباعة، ,١٩٦٨

٤- تايلر، رحلة تايلر إلى العراق، رحالة أوربيون في العراق، ترجمة بطرس حداد، دار الوراق، ط١، ,٢٠٠٧

٥- جون اشر ، مشاهدات جون اشر في العراق (رحالة أوربيون في العراق) ترجمة جعفر خياط ، بيروت، دار الوراق للطباعة، ط١، ,٢٠٠٧

٦- جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤م، ترجمة جعفر خياط ، بغداد، مطبعة المعارف، ط١، ,١٩٦٤

٧- جيمس ريموند ولستد، رحلتي الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة ثويني، ,١٩٨٤

٨- مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة - العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، بغداد، دار منشورات البصري، ,١٩٥٨

٩-رسول حاوي الكركوكلي،دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء،ترجمة موسى كاظم نورس،بغداد،مكتبة النهضة، د.ت.

١٠- سارة شليدز، الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، ترجمة باحثة الجومرد، الموصل، ,٢٠٠٨

١١- ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، المكتبة الحيدرية ، ط٤، ,١٩٦٨
١٢- فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، دار التقدم، ,١٩٧١
١٣- كلوديوس جيمس ريج، رجلة ريج في العراق عام ١٨٢١م، ج١، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد، مطبعة السكك الحديدية ، ,١٩٥١
١٤- ليدي دارور، في بلاد الرافدين ، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، ,١٩٦١
١٥- متي عقراوي، العرق الحديث، ترجمة مجيد خدوري، بغداد، مطبعة العهد ,١٩٣٦
١٦- منتشا شيفلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، بغداد، ,١٩٧٨
١٧- هنري ، أ.فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة عبد المسيح جويد، بغداد، ,١٩٤٥
١٨- السير واليس بدج، رحلات إلى العراق، ج١، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، دار الزمان للطباعة، ,١٩٦٦
١٩- وليم ويلكوكس، مذكرات وليم ويلكوكس في العراق (١٩٠٨-١٩١١)، ضمن كتاب مذكرات ورحلات إلى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الثقافية، رقم الموسوعة (٦٧)، ٢٠٠٩.

ج- الأجنبية:

١- H.E. Willkie and Young E.K, “Mosul in ١٩٠٩” , Middle Eastern Studies, Vol. ٧, No.٢, (May , ١٩٧١).

٢- Nicholas A-Boon and Others Sir Stanly Davidson , Davidson's Principle practice of Medicine, (Oxford, ٢٠٠٦).

خامساً- البحوث المنشورة في الدوريات العربية:

١- إبراهيم خليل احمد، الأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل أبان العهد العثماني، التاريخية العربية للدراسات العثمانية "مجلة" ، تونس، العددان (١٧- ١٨)، ١٩٩٨.

٢- ــــــــــــــ، الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة ، التربية والعلم، " مجلة" ، جامعة الموصل، العدد (٩) ,١٩٩٠

٣- ــــــــــــــ، إبراهيم خليل احمد، النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق(١٢٥٨-١٩٢١م) ، الموصل، آداب الرافدين " مجلة" ، العدد(١٦) ,١٩٨٨

٤-عصمت برهان الدين عبد القادر ،سالنامات الموصل العثمانية،بغداد المجمع العلمي العراقي" مجلة "، مج(٤٥)،ج٢، ١٩٩٨.

سادساً- المجلات والصحف:

أ- المجلات:

١- المعهد الطبي العراقي " مجلة"، المجلد (١)، ج٣، بغداد، ١٩٣٥.

ب- الصحف:

١- الموصل " جريدة"، العدد (٣٨٦)، ١٧حزيران,١٩٢١
٢- _____، العددان (٨٣٨، ٨٣٩)، ٧و٩تموز,١٩٢٤
٣- _____، العدد (١٧٧٠)، ١كانون الأول١٩٣٠.

سابعاً- مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

١- http://www, ivsl.org: basrah city, net/ pather /book /athmari /athmani . Htm.
٢- http://www. Ivsl : Org: Jstor.Org/stable/٤٢٨٢٣٧٣.

الفصل الثاني

الاوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢)

تمهيد: أحوال العراق الصحية في أواخر السيطرة العثمانية :-

خضع العراق للسيطرة العثمانية قرابة أربعة قرون(١٥٣٤-١٩١٤) كانت الأوضاع العامة الاجتماعية والاقتصادية قد تدنت وشهدت تخلفا واضحا نتيجة الى [١] :-

١.بعد العراق عن مركز الدولة العثمانية الذي جعل منه مركزا لتمرد الولاة على الحكم الشرعي فضلا عن طموحاتهم الاستقلالية وعدم اهتمامهم وقلة معرفتهم بالأوضاع العامة.

٢.التوجه العسكري للدولة العثمانية، وكان ذلك التوجه له صدى للصراعات العسكرية بين الدولة العثمانية وبين القوى الدولية الأخرى كالدولة الصفوية والدول الاوربية.

٣.الكوارث الطبيعية التي عمت العراق بسبب الإهمال كالفيضانات وتخلف المواصلات وركود الإنتاج الزراعي وعدم كفاءة الكادر الإداري العامل في العراق.

وبما ان الصحة العامة ركن من اركان البناء الاجتماعي وتعتبر مقياسا للأحوال الاجتماعية ودرجة تقدمها او تأخرها، فانتشار الامراض معناه تخلف المجتمع، وقد خيم على العراق في تلك الفترة الفقر والجهل والمرض وكانت الحالة الصحية غاية في التدهور والانحطاط مما أدى الى انتشار الشعوذة والدجل والخرافات بين الناس [٢].

لقد اعتقد الناس بعدم وجود وسيلة تمنع عنهم الامراض سوى التعاويذ والحجب والالتجاء الى قبور الاولياء [٣] وعليه فقد انتشر المتطببون والدجالون والمشعوذون واصبحت لهؤلاء منزلة ومكانة مرموقة بين الناس[٤]، لذا فقد اشيع عند العامة ان (طوب ابو خزامة) كان صاحب معجزات باهرة وقوى سحرية خفية وقد اضحى وليا من اولياء الله ولهذا كانوا يجلبون الاطفال اليه ويدخلونهم في فوهته ثلاث مرات تيمنا وتبركا [٥].

وعليه لم يكن مستغربا انتشار الامراض الوبائية بشكل مريع ذهب ضحيتها مئات الالوف من الارواح وكان ذلك عاملا مهما في حدوث نقص واضح في عدد سكان العراق، وتكفي الاشارة هنا الى ان وباء الطاعون الذي اجتاح العراق عام ١٧٧٤ قد تسبب في هلاك نسبة كبيرة من سكان ولايتي بغداد والبصرة [٦]، وفضلا عن ذلك كان وباء الهيضة (الكوليرا) هو الاخر من الاوبئة التي اجتاحت العراق بشكل وبائي في الاعوام (١٨٧١و١٨٨٩و١٨٩٣و١٨٩٩و.... الخ)[٧]، وذهب ضحيتها أعداد كبيرة من السكان [٨].

ويبدو ان السكان لم تكن لديهم وسيلة للوقاية من الوباء الا الهرب من المدن الموبوءة الى الاماكن الأخرى [٩]، وهذا بدوره يؤدي الى انتقال المرض الى المناطق السليمة وانتشاره بشكل أوسع، ولم تقتصر الامراض على هذين الوباءين وانما هاجمت العراق امراض اخرى كالملاريا والامراض

الزهرية الا انها لم تكن وبائية، ومما هو جدير بالذكر ان اغلب تلك الامراض والاوبئة التي تعرض لها العراق قد وفدت اليه من الهند وبلاد فارس عن طريق الزوار والقوافل التجارية [١٠].

ويبدوا ان النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبالتحديد في عام ١٨٦٤ قد شهد بداية قيام السلطات العثمانية بتطبيق اجراءات الحجر الصحي بشكل بسيط على الوافدين الى العراق من الهند وفارس [١١]، واقامت لذلك الغرض محاجر صحية في الفاو وخانقين، الا ان التركيز على البصرة كان أكبر باعتبارها ميناء العراق والطريق الرئيسي للوافدين اليه، لذلك تشددت السلطات العثمانية في اجراءات الحجر الصحي ابتداء من الاول من مايس عام ١٨٦٥[١٢].

والملاحظ بشكل عام ان مراكز الحجر الصحي لم تكن بمستوى المسؤولية وذلك نتيجة ضعف امكانياتها المادية المتمثلة في بناياتها المتداعية غير المستوفية للشروط الصحية فضلا عن قلة كوادرها الصحية وعدم كفاءتها [١٣]، والدليل على ذلك استمرار انتشار الاوبئة رغم اجراءات الحجر الصحي، فعلا سبيل المثال تكرار انتشار وباء الهيضة عام ١٩١٠ في كل من خانقين وسامراء وبغداد عن طريق الزوار الايرانيين الذين دخلوا العراق [١٤].

المبحث الاول: تطور الادارة الصحية

خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩١٤-١٩١٨ تم احتلال القوات البريطانية للعراق [١٥] وطبقت فيه اساليب الادارة التي كانت متبعه في الهند اذ رافقت الحملات البريطانية منذ البداية بعثات سياسية وادارية زادت اهميتها بازدياد اهمية الحملات وكانت هذه البعثات تسمى بالإدارة المدنية وانيطت مهامها بحاكم سياسي خاضع لحكومة الهند وقد شعر الانكليز بالحاجة الى تنظيم الادارة على شكل يحقق مطالب الجيش المحتل ويؤمن السلام العام للأهالي [١٦].

وكانت اولى التنظيمات الادارية قد بدأت في ولاية البصرة اذ نظمت فيها الشؤون المالية والقضائية والبلدية فضلا عن الامور الصحية [١٧]، اذ كان للتدهور الصحي بسبب مخلفات العثمانيين عند انسحابهم من العراق قد دفع بسلطات الاحتلال البريطاني الى التفكير بضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لمواجهة النقص الحاصل في المؤسسات الصحية لاسيما بعد ان امتلأت المدينة بالقوات البريطانية التي واجهت ظروفا مناخية صعبة غير مألوفة لديها وكان ذلك سببا في ظهور العديد من الاصابات بين افرادها[١٨].

واشارت احصائية بريطانية الى ظهور عشرة الاف اصابة بين صفوف المحتلين سببها ضربة الشمس وامراض سوء التغذية [١٩]، لها شرعت السلطات المحتلة بضرورة تحديد اماكن للمستشفيات لاستقبال ومعالجة المرضى والجرحى من الضباط والجنود التابعين للجيش البريطاني بدلا من ارسالهم الى الهند، واستفادت تلك السلطات من قصر الشيخ خزعل الواقع في محلة الرباط في مدينة البصرة وحولته الى مستشفى للقاعدة البريطانية بعد ان وضعه صاحبه تحت تصرف سلطات الاحتلال البريطاني، كذلك حولت قصر الحاج محمود النعمة – أحد كبار وجهاء البصرة وأثرياؤها – والواقع في محلة يوسفان المطلة على الضفة الغربية لشط العرب الى مستشفى خاص للضباط البريطانيين فضلا عن قيامها بأنشاء ثلاثة مستوصفات لتقديم الخدمات الصحية السريعة في كل من البصرة والزبير والعشار [٢٠].

وهنا لابد من الاشارة الى ان الاهتمام البريطاني بتقديم الخدمات الصحية للأهالي وفتح المؤسسات الصحية رغم انها عادت بالنفع بعض الشيء على السكان المحليين الا ان تلك الخدمات جاءت لخدمة الجيش المحتل بالدرجة الأولى، وخشية انتقال عدوى الامراض من الاهالي الى الجيش [٢١]، وكان جميع اطباء هذه المؤسسات من البريطانيين والهنود وقد الحقت هذه المؤسسات الصحية بالقسم الطبي المدني التابع لدائرة الامور الصحية الملحقة بالجيش البريطاني، وقد انتدب لرئاسة القسم المذكور طبيب بريطاني يسمى (باتي W.R. Batty)[٢٢] وكان يعمل معه مجموعة من الاطباء البريطانيين [٢٣].

وعلى اية حال اخذت الخدمات الصحية البريطانية بالتوسع مع تقدم القوات البريطانية باتجاه بغداد لتشمل المناطق المحتلة، وهكذا فقد شهدت كل من القرنة والناصرية والعمارة انشاء مستشفيات عسكرية بلغ مجموع اسرتها رقما مبالغ فيه بعض الشيء اذ اشار أحد البريطانيين الى ان مجموع اسرة تلك المستشفيات قد بلغ (٨٤٥٠) سريرا [٢٤].

اما في بغداد فان القوات البريطانية عندما دخلتها تعهدت دائرة الامور الصحية الملحقة بالجيش البريطاني بترميم المستشفى المجيدي، واسست فيه مستشفى عسكري للقوات البريطانية أطلقت عليه اسم المستشفى العسكري البريطاني رقم(٢٣) [٢٥]، كما اسست مستشفى اخر في باب المعظم أطلقت عليه اسم المستشفى الهندي رقم (٧٠) وهو خاص بالعسكريين الهنود ويقع خلف ثكنة الخيالة آنذاك (موقع كلية الهندسة حاليا)[٢٦].

ومما هو جدير بالذكر ان سلطات الاحتلال البريطاني قد مارست نوعا من التمييز فيما يتعلق بمعالجة المرضى في المستوصفات والمستشفيات البريطانية وقد تمثل ذلك بتقديم الاجانب على العراقيين في المعالجة الطبية وحتى بين الاجانب أنفسهم كانت تفضل البريطانيين على الاوربيين ومن ثم الهنود [٢٧].

ومع الانتقال من مرحلة الاحتلال نحو مرحلة الانتداب وتشكيل ما يعرف بإدارة الحاكم السياسي العام في العراق اتخذت الاجراءات في الوقت ذاته بتحول القسم الطبي المدني التابع لدائرة الامور الصحية الملحقة

بالجيش البريطاني الى سكرتارية الصحة العامة بعد ان انفصلت عن الجيش في الاول من اذار عام ١٩١٩، واصبحت دائرة سكرتارية الصحة العامة كغيرها من الدوائر تابعة لدائرة الحاكم السياسي العام [٢٨].

وكانت الهيئة المشرفة على سكرتارية الصحة العامة قد تألفت من الكولونيل الطبيب (باتي) رئيسا وعضوية كل من الميجر الطبيب (بيشوب T. H. Bishop) والكابتن (هاري سندرسن H. C. Sinderson) [٢٩] والكابتن (بيوست T. H. Buist) مساعدين للرئيس ، وقد صدر الامر بتعيين هؤلاء في اذار من عام ١٩١٩، اما دائرة سكرتارية الصحة تلك فقد بقيت تباشر اعمالها تحت اشراف دائرة الحاكم السياسي العام حتى عام ١٩٢١ [٣٠].

ان التغيرات التي شهدتها البلاد في اعقاب الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، وما اعقب ذلك من تطورات سياسية ابرزها عودة السير (بيرسي كوكس P.COX) [٣١] الى العراق مندوبا ساميا جديدا وتشكيل حكومة عراقية برئاسة عبد الرحمن النقيب، فقد انسحبت تلك التطورات على اجراء تغييرات اخرى في البلاد منها ايقاف الانكليز لمشاريعهم الطبية في المدن واختصار الخدمات الصحية على المراكز الكبرى في البلاد، فضلا عن ذلك انتهاء خدمات الكولونيل (باتي) ومغادرته الى بريطانيا تاركا العمل في العراق [٣٢].

وان الاجراءات البريطانية الاخيرة قد اربكت الاعمال الصحية بعض الشيء مما دفع بالحكومة العراقية الجديدة الى تحويل سكرتارية الصحة

العامة الى مديرية جديدة اطلق عليها اسم مديرية مصلحة الصحة العامة، وعينت عليها طبيبا بريطانيا هو الكولونيل (غراهام Graham) وقد تقرر في بادئ الامر ان ترتبط هذه المديرية بوزارة المعارف، وكان لهذه الوزارة مستشار بريطاني خاص يتولى شؤون الصحة وهو في ذات الوقت مديرا عاما لمصلحة الصحة العامة [٣٣].

ومع قيام النظام الملكي في العراق عام ١٩٢١ بتتويج فيصل بن الحسين ملكا على العراق تحولت مديرية مصلحة الصحة العامة الى وزارة قائمة بنفسها سميت بوزارة الصحة وتولى الدكتور حنا خياط منصب اول وزير للصحة في العراق وهو اول عراقي يتولى هذا المنصب [٣٤]، وقد عين الوزير مساعدا له هو الدكتور (هالينان Halinan) [٣٥] البريطاني الجنسية[٣٦].

وقد شكل بداية عام ١٩٢٢ منعطفا هاما في التطور الصحي في العراق، اذ كان لبعد وزارة الصحة عن الاجواء السياسية المشحونة بالتوترات حينذاك اضافة الى تخصيص ميزانية مستقلة للوزارة بلغت (٣٧٨١١٧٠) روبية [٣٧]، وهذه التخصيصات اعطت الوزارة حرية في الحركة من اجل تنفيذ مشاريعها المقترحة [٣٨].

وعلى هذا الاساس فقد وضعت الوزارة خطة لتوسيع دوائرها ومؤسساتها وأطلقت عليها اسم (مشروع العشر سنوات) وتهدف خطة الوزارة الى [٣٩]: –

١-زيادة عدد الاطباء في العراق بحيث تكون نسبة الاطباء الى عدد السكان بواقع طبيب واحد لكل (٢٠٠٠٠) نسمة كحد أدنى وذلك عبر تدريب الاطباء العراقيين وتطوير كفاءتهم اعتمادا على مساعدة الاطباء الاجانب المتواجدين في العراق حينذاك، وكذلك من خلال السعي لفتح مدرسة طبية عراقية اضافة الى زيادة البعثات العلمية لدراسة الطب في الخارج.

٢-تقليص عدد الاطباء الاجانب بنسبة (١٠%) سنويا وتقليل عدد الموظفين الصحيين الاجانب بنسبة (٣٠%) والعمل على ان يحل العراقيين محلهم وبنفس الراتب.

٣-زيادة عدد المستشفيات وعدد اسرتها بحيث تكون نسبة الاسرة الى عدد السكان تساوي سريرا واحدا لكل (٣٠٠) نسمة اي زيادة عدد الاسرة من (١٦٣٨) سريرا الى (٣٠٠٠) سريرا وزيادة عدد المستوصفات من (٢٤) الى (٦٠) مستوصفا فضلا عن توسيع مخافر الحجر الصحي على الحدود وزيادة الكادر غير الفني في المستشفيات بحيث يكون عدد العمال والمستخدمين (١٢٠٠) شخص.

ويمكن الاشارة الى ان مشروع العشر سنوات يمثل تطورا بالغ الاهمية في مجال التخطيط الصحي، ولو تحقق له النجاح لكان العراق في مصاف الدول المتقدمة في المجال الصحي، اما وزارة الصحة فقد وضعت القوانين الصحية الخاصة بها وبدوائرها في الالوية العراقية، وان الجدول رقم (١)

يوضح عدد المستشفيات وطاقتها الاستيعابية في العراق على ضوء ما جاء في التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٢.

جدول رقم (١)

المستشفيات الملكية في العراق على ضوء ما جاء في التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٢[٤٠]

ت	اسم المستشفى	عدد الاسرة	مجموع المرضى الداخلين	العمليات الجراحية		الملاحظات
				الكبرى	الصغرى	
١	المستشفى العام الجديد في بغداد	٢٥٠	٤٠٤٥	٤٧٢	٤٥٣	كان عدد الاسرة في اوائل عام١٩٢٢ (٤٥٠)
٢	دار التوليد في بغداد	٧	٧	---	---	انشات بتبرعات الاهالي
٣	مستشفى النساء والاطفال في بغداد	٨٠	١٤٢٠	٥٠٠	---	كانت عدد اسرتها (١٠٠) سرير في منتصف عام ١٩٢٢
٤	مستشفى العزل في بغداد	١٠٠	١٣٢٨	---	---	

٥	مستشفى الامراض الزهرية	١٠٠	٢٢١	---	---	اغلق هذا المستشفى عام ١٩٢٣
٦	مستشفى الكاظمين في بغداد	٥	٢٤	---	---	اغلق هذا المستشفى عام ١٩٢٣
٧	مستشفى سامراء	٥	٧٤	---	---	كان عدد الاسرة (١٨) سرير في عام ١٩٢٢
٨	مستشفى سجن بغداد	١٠	٨٥	---	---	تابع الى مصلحة السجون
٩	المستشفى الملكي في الموصل	١٢٠	٢٠٣٥	٤٠٤	١٨٨	كان عدد الاسرة (١٥٠) سرير في اوائل عام ١٩٢٢
١٠	مستشفى الامراض الزهرية في الموصل	١٠	٧٠	٤٠٤	١٨٨	تحول عام ١٩٢٣ الى جناح تابع للمستشفى الملكي
١١	مستشفى سجن الموصل	١٠	٩١	---	---	تابع الى مصلحة السجون

١٢	المستشفى الملكي في البصرة	١٨٠	٢٧٣١	٢٣٦	٣٦٣	كان عدد الاسرة (١٩٧) سرير في اوائل عام ١٩٢٢
١٣	مستشفى العزل في البصرة	٥٠	٣٣٩	---	---	
١٤	مستشفى القرنة الملكي	٥	٢٢١	---	---	كان عدد الاسرة فيه (١٠) في عام ١٩٢٢
١٥	دار التمريض في البصرة	١٢	١٦٠	٨	---	
١٦	المستشفى الملكي في خانقين	٣٠	٣٦٩	---	---	
١٧	المستشفى الملكي في الكوت	١٥	٤١٤	٣٨	٤٤٤	
١٨	المستشفى الملكي في كركوك	٤٠	٥٦٢	٣٤	٣٠	
١٩	المستشفى الملكي في اربيل	٢٠	٣٩٢	٦٤	٢٥٨	كانت عدد اسرتها (٣٠) سرير في منتصف عام ١٩٢٢

٢٠	المستشفى الملكي في الناصرية	٤٠	٧٠١	٥٨	٥٢	
٢١	المستشفى الملكي في الحلة	١٥	٣٠٠	١١١	٢٢٢	كان عدد الاسرة (٢٠) سرير في اوائل عام ١٩٢٢
٢٢	المستشفى الملكي في العمارة	١٠	١٦٥	---	---	
٢٣	المستشفى الملكي في الديوانية	٥	١٦٠	٣٣	١٤٣	كان عدد الاسرة (٢٥) سرير في اوائل عام ١٩٢٢
٢٤	المستشفى الملكي في النجف	١٠		---	---	
٢٥	المستشفى الملكي في السليمانية	٤٠	٧٥١	---	---	
المجموع		١١٦٩	١٦٦٦٥	١٩٥٨	٣٠٨٦	

ومن خلال الجدول اعلاه نلاحظ مدى الزيادة الحاصلة في مستوى الخدمات الصحية متمثلة بزيادة عدد المستشفيات في ارجاء البلاد حيث بلغ عدد المستشفيات (٢٥) مستشفى مقارنة بعددها خلال الاحتلال البريطاني

للعراق اذ كانت لا تتعدى العشر مستشفيات، فضلا عن ذلك تمت زيادة عدد الاسرة بعد اجراء التقرير السنوي لسنة ١٩٢٢.

المبحث الثاني: الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال فترة الانتداب البريطاني: –

الاسباب العامة للأمراض: –

يعتبر التخلف في كافة النواحي سواء الاجتماعية والصحية او غيرها من اهم اسباب ظهور الامراض، فعدم الاهتمام بالنظافة وانتشار القاذورات قد مهدت الطريق في انتشار الامراض، وتكثر هذه الحالة في المناطق البعيدة عن مراكز المدن وخصوصا في الاهوار والمستنقعات اذ تكون تلك المناطق بؤرا صالحة لأمراض كثيرة منها الملاريا [٤١].

كما ان ازدحام السكان في المدن بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور في تلك الفترة قد ساعد على ظهور الامراض وسهولة انتشارها [٤٢]، وقد ذكرت بعض المصادر ان بعض الدور السكنية يسكنها خمسون شخصا في الوقت الذي لم يزد حجم الدار عن تسع غرف فقط، مما يعني ان هناك أكثر من عائلة تسكن في ذات الدار وخصوصا في المدن الكبرى مثل مدينة بغداد [٤٣].

ان وقوع العراق على طرق المواصلات جعله عرضة للأمراض الوافدة والتي تنتقل بواسطة القوافل التجارية او قوافل الزوار الاجانب لزيارة العتبات المقدسة او للحج، علاوة على ان نقل جثث الموتى من إيران الى النجف لدفنها تعتبر مصدرا خصبا لانتشار الامراض في تلك الفترة [٤٤].

ان الاسباب الانفة الذكر اضافة الى عوامل ومسببات اخرى تظافرت جميعها لتجعل من العراق بؤرة للمرض حينذاك، مما صعب على الادارة الصحية مكافحتها لتلك الامراض، اما الامراض الوبائية التي تعرض لها العراق فهي: –

١–وباء الطاعون (plague):

يعتبر الطاعون [٤٥] من أشهر الامراض الوبائية وأشدها فتكا، وهو من أقدم الاوبئة التي عرفها الانسان قبل غيرها [٤٦]، وقد انتقل وباء الطاعون من مصدره الاصلي من الهند والصين الى بلاد فارس ومنها دخل الى العراق بواسطة القوافل التجارية القادمة من تبريز، وانتقل من شمال العراق الى وسطه ومن ثم الى الجنوب [٤٧].

ينتقل الطاعون بين الحيوانات والبشر عن طريق لدغة البراغيث المصابة بالمرض والاتصال المباشر غير المحمي مع الانسجة المصابة فضلا عن استنشاق قطرات الرذاذ المتطاير في الهواء من مريض مصاب، وتمتد فترة حضانة المرض من يوم الى سبعة أيام، اما اعراض الوباء تتمثل بارتفاع درجة حرارة الجسم المصاب والقشعريرة والام في الراس والجسم فضلا عن الغثيان والقيء والسعال مع بلغم دموي وصعوبة في التنفس[٤٨].

وقد ظهر الوباء في العراق اثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤–١٩١٨) ولم تتوفر احصائيات عن تلك الفترة بسبب ظروف الحرب والاضطراب الذي عاناه العراق في تلك السنوات، وظهر المرض في عام

١٩٢٠ بين عشائر تميم وشمر الساكنة قرب بغداد، وتكرر ظهوره في الاعوام (١٩٢١و١٩٢٢و ١٩٢٣و ١٩٢٦) بشكل ملفت للنظر وقد تمركز في النهاية في مدينتي بغداد والحلة [٤٩].

أكثر المناطق تعرضا للإصابة بهذا الوباء في مدينة بغداد هي المحلات التي يقطنها اليهود وكذلك الاماكن التي سكنها الاكراد والارمن، ويبدو ان السبب في انتشار المرض في تلك الاماكن هو الازدحام الشديد في المساكن فضلا عن وجود أكثر من عائلة في المنزل الواحد، الامر الذي يساعد على انتشار المرض بسهولة بين الناس اضافة الى انعدام النظافة والتي تشجع على تكاثر الجرذان المسبب الكبير للمرض [٥٠].

جدول رقم(٢)

عدد الاصابات بوباء الطاعون للفترة(١٩١٩-١٩٣٢) بحسب الالوية العراقية [٥١]

ت	السنوات / الالوية	١٩١٩	١٩٢٠	١٩٢١	١٩٢٢	١٩٢٣	١٩٢٤	١٩٢٥	١٩٢٦	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢
١	بغداد	٨٧٠	٩٥	١٣٦	٣٨٢	٣٥٤	٣٩٨	١٨	٣٧٦	١٨	٦٦	١٣٣	١٣٢	١١٢	٢١
٢	البصرة	٢٨٦	٦٠	---	٤١٠	٣٣٠	٩١	---	---	---	---	---	---	---	---
٣	الموصل	---	--	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---
٤	العمارة	٥٠	١٣	---	---	٩	٢	---	---	---	---	---	---	---	---
٥	اربيل	---	--	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---
٦	الديوانية	٣٠	--	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---

٧	ديالى	٢٠	--	---	---	---	---	١	---	---	---	---	---	---	---
٨	الدليم	١٠	٥	١	---	---	---	٣	١	---	---	٢	١	١	---
٩	الحلة	٣٥	٢٤	---	٤٧	٦٠	٢٦	٥٥	١	---	---	---	١	---	١٥
١٠	كربلاء	٥	--	---	---	١	---	---	---	---	---	---	---	---	---
١١	كركوك	١٠	--	---	---	١	---	---	---	---	---	---	---	---	---
١٢	الكوت	١٥	--	---	---	٢٩	٢١	١	---	---	---	---	---	---	---
١٣	المنتفق	٢٥	٢	---	---	٣	٥	---	---	---	---	---	---	---	---
١٤	سليمانية	---	--	---	---	---	---	١	---	---	---	---	---	---	---

ومن خلال الجدول رقم (٢) نلاحظ ان اغلب المدن العراقية في عام ١٩١٩ قد اصابها وباء الطاعون ،ثم انقطع عن مدينة البصرة منذ عام ١٩٢٥ وقد يرجع ذلك الى انفصال ميناء البصرة ومخازن الحبوب عن المدينة بمسافة اربعة اميال فضلا عن اجراء التلقيح الاجباري الذي فرضته ادارة الصحة العامة والتشديد في اجراءات التفتيش والحجر الصحي على الوافدين الى البصرة من الهند وبلاد فارس، بينما استمر ظهور الوباء في كل من مدينتي بغداد والحلة بسبب وجود مخازن الحبوب داخل هاتين المدينتين فضلا عن وجود الطائفة اليهودية والقومية الكردية فيهما ايضا.

جدول رقم(٣)

عدد الاصابات والوفيات بوباء الطاعون للفترة(١٩١٩-١٩٣٢) [٥٢]

ت	السنوات	مجموع الاصابات	مجموع الوفيات
١	١٩١٩	١٣٩٦	٩٤٤
٢	١٩٢٠	١٩٩	١٢٢
٣	١٩٢١	١٣٧	١٠٠
٤	١٩٢٢	٨٤٠	٤٢٩
٥	١٩٢٣	٣٨٧	٤٤٤
٦	١٩٢٤	٥٤٣	٣٠٩
٧	١٩٢٥	٢٠	٢
٨	١٩٢٦	٤٣٧	٢٥١
٩	١٩٢٧	١٨	٣
١٠	١٩٢٨	٦٨	٣٦
١١	١٩٢٩	١٣٥	٥٠
١٢	١٩٣٠	١٣٤	٥٦

١٣	١٩٣١	١٣٢	٤٩
١٤	١٩٣٢	٢٤	٢

ومما لوحظ في الجدول رقم (٣) ان العام ١٩١٩ كان الاعلى في عدد الاصابات والوفيات ثم اخذت نسبة الوفيات بالانخفاض مقارنة بعدد الاصابات في السنوات اللاحقة وربما يعود السبب في ذلك الى اجراءات مديرية الصحة العامة بالتلقيح الاجباري للسكان، علما ان الاحصائيات التي وردت في الجدول ليست الارقام الحقيقية وانما هي الارقام المسجلة لدى المؤسسات الصحية والتي تم اخبار الاهالي عنها، اما الارقام الحقيقية فيبدوا انها أكثر من ذلك.

ومن الجدير بالذكر ان فصل الربيع هو أكثر الفصول الملائمة لظهور الوباء ونادرا ما تحصل اصابات في فصلي الخريف والشتاء، اما فصل الصيف فان درجات الحرارة العالية تقضي على جرثومة الوباء وتهلكها ولهذا لا تحدث الاصابات في فصل الصيف [٥٣].

٢-وباء الكوليرا (الهيضة cholera):

الهيضة [٥٤] من الامراض المعدية والتي تعد من الاوبئة الفتاكة وقد وجد الوباء في اسيا وفي الهند بالذات في القرن التاسع عشر وقد ظهر اول مرة عام ١٨١٧ حيث شمل القارة الهندية ومنها الى سيلان وبعض الجزر القريبة منها، وتسرب بواسطة السفن القادمة من الهند ودخل منطقة الخليج

العربي في عام ١٨٢١ عندما هاجم عمان والبحرين والساحل الشرقي للخليج ووصل الى البصرة [٥٥].

ولم يكن للعراقيين عهد بهذا الوباء فأخذهم الرعب من اعراضه التي يصاحبها الاسهال والقيء الشديد والاصفرار ولهذا أطلقوا عليه (الهواء الاصفر او ابو زوعة) [٥٦] ولم يتحدد الوباء في منطقة دون اخرى وانما كان يشمل العراق من جنوبه الى شماله وهو كالطاعون ينتشر في المدن والمناطق المزدحمة لكنه لم يتخذ له بؤرا للتوطن وانما كان وافدا وأكثر الموجات الوبائية تأتي من بلاد فارس بواسطة الزوار الايرانيين وقوافل الحج التي تمر بالعراق، وكانت المحمرة أسهل طريق لدخول الوباء الى البصرة وخانقين [٥٧].

وقد انتشر وباء الهيضة اربع مرات في العراق خلال الفترة من عام (١٩١٤-١٩٣٢) وذلك في السنوات (١٩١٧و١٩٢٣و١٩٢٧و١٩٣١) [٥٨] ويظهر الوباء عادة في فصل الصيف واحيانا يستمر الى فصل الخريف، ففي عام ١٩١٧ دخل الوباء الى العراق بواسطة السفن البريطانية القادمة من الهند واستمر من شهر حزيران حتى نهاية تشرين الثاني، وقد اودى بحياة الكثير من الناس رغم الاجراءات الوقائية التي اتخذتها السلطات الصحية لقوات الاحتلال في مكافحة الوباء وحصر انتشاره بالتلقيح الاجباري الذي اجري في الاماكن المختلفة، وكان من جملة ضحاياه قائد الحملة البريطانية على بغداد الجنرال (ستانلي مود) الذي توفي في ١٨تشرين الثاني ١٩١٧[٥٩].

وفي عام ١٩٢٣وردت برقية من مفتش الصحة في لواء البصرة ذكر فيها ان وباء الهيضة قد ظهر في عبادان وانتقل الى البصرة عن طريق الحمالين الايرانيين الذين يعملون في ميناء المعقل [٦٠]، وعلى إثر ذلك انتشر الوباء في لواء البصرة ومنها الى العمارة والناصرية ووصل الى ديالى وكربلاء وبغداد، وهكذا شمل الوباء وسط وجنوب العراق بينما لم تظهر اصابات في الالوية الشمالية، وقد بلغ مجموع الاصابات (١٦٤٠) اصابة حدثت منها (١١٠٠) حاله وفاة [٦١].

اما في عام ١٩٢٧ فبعد ظهوره في عبادان انتقل منها بواسطة المراكب النهرية والعمال الايرانيين الى البصرة ومنها انتشر الى بقية مناطق العراق الوسطى والجنوبية وبلغ عدد المصابين (١٤٧٩) اصابة توفى منهم (٩٨٥) شخص [٦٢].

وفي عام ١٩٣١ ظهر الوباء مرة اخرى في ميناء بومباي الهندي ومنه انتقل بواسطة السفن التجارية الى موانئ الخليج العربي ومن ضمنها البصرة [٦٣]، ومن البصرة الى العمارة ثم الناصرية فالديوانية والكوت واستمر من شهر حزيران الى اواخر كانون الاول وبلغ عدد الاصابات في تلك السنة (٢٣٤١) اصابة حدثت منها (١٥٩١) حالة وفاة [٦٤]، والجدول رقم (٤) يبين عدد الاصابات والوفيات في الالوية العراقية في السنوات المذكورة في اعلاه.

جدول رقم (٤)

عدد الاصابات والوفيات بالهيضة والمسجلة لدى الجهات الرسمية للسنوات (١٩٢٣و١٩٢٧و١٩٣١) [٦٥]

ت	الاوية	السنوات		
		١٩٢٣	١٩٢٧	١٩٣١
١	بغداد	١٧٥	٨٠	---
٢	البصرة	٦٠٥	٤٢١	١٢٥٤
٣	الموصل	---	---	---
٤	العمارة	٢٠٠	٢٦١	٣٣٦
٥	اربيل	---	---	---
٦	الديوانية	٥	١٢٢	١١٢
٧	ديالى	٢٠٨	١	---
٨	الدليم	٢٥	١٠٠	---
٩	الحلة	١٩	١٠٥	---
١٠	كربلاء	١٦٣	٧٩	---
١١	كركوك	---	---	---
١٢	الكوت	٦٢	٦٦	١١

١٣	المنتفك (الناصرية)	١٧٨	٤٤	٦٢٨
١٤	السليمانية	---	---	---
مجموع الاصابات		١٦٤٠	١٤٧٩	٢٣٤١
مجموع الوفيات		١١٠٠	٩٨٥	١٥٩١

ونلاحظ من الجدول اعلاه تصدر لواء البصرة في عدد الاصابات بهذا الوباء بسبب اتصالها واحتكاكها المباشر مع القادمين من مصادر المرض في الهند وبلاد فارس بينما لم تسجل الالوية الشمالية (الموصل، أربيل، كركوك والسليمانية) اية إصابة، كما ان الوباء لم يصل الى بغداد في عام ١٩٣١ نتيجة الاجراءات الوقائية التي اتخذتها ادارة الصحة العامة في مكافحة الوباء، وان الاعداد المذكورة في الجدول لم تكن هي الاعداد الحقيقية للإصابات والوفيات اذ ذكر بعض المعاصرين لتلك الفترة ان الموتى كانوا يدفنون في البيوت ريثما ينتهي الحجر الصحي وكانوا يحجمون عن اخبار السلطات الصحية بحجة ان الحكومة تقوم بإحراق جثث المتوفين بالهيضة وهذا ناتج عن الجهل والاعتقاد الخاطئ لدى عامة السكان حينذاك.

٣-مرض الملاريا (Malaria):

الملاريا [٦٦] من الامراض الشائعة في العراق وهو مرض متوطن وليس وافدا وتشكل الاصابة به نسبة عالية من مجموع الامراض التي تصيب البلاد، وتظهر في كافة المناطق لاسيما في القسم الجنوبي

والشمالي من العراق، اذ ان الاهوار في الجنوب والمستنقعات والسواقي ذات المياه الراكدة التي تكثر فيها النباتات المائية في الشمال خير مكان لتواجد البعوض الذي ينقل الملاريا [٦٧].

وتكاد لا تخلوا سنة من السنين دون ان يظهر المرض ولكن بدرجات متفاوتة، اذ ظهر في عام ١٩١٩ في البصرة وتلعفر وسنجار والموصل، وكذلك سجلت اصابات بهذا المرض عام ١٩٢٠ في بغداد والبصرة والسليمانية واربيل بدرجة تفوق بقية الالوية [٦٨].

وفي عام ١٩٢٦ ظهر المرض بما يشبه الوباء في الناصرية وسوق الشيوخ وكركوك وكان مجموع الذين تم علاجهم في المستشفيات في ذلك العام من المصابين في الملاريا (١٧٥٩٢٣) شخص، وقد انخفض عدد المصابين بهذا المرض في عام ١٩٢٧ الى (١٠٣٤٨٠) شخص، وفي عام ١٩٢٨ الى (٨٤٧٨٧) إصابة [٦٩]، اما في عام ١٩٢٩ فقد ارتفع عدد الاصابات الى (١٥٥٢٢٧) اصابة ثم عاد الى الانخفاض في عام ١٩٣٠ الى (١٤٨٠٦٨) إصابة [٧٠].

وكما يبدو من الارقام الواردة –والتي لا تمثل بطبيعة الحال العدد الحقيقي للمصابين–مدى ما كان العراق يعانيه من ويلات هذا المرض الذي دائما ما يصيب الفلاحين الذين هم عماد الزراعة في العراق ويؤدي الى انخفاض انتاجية الفلاح وبالتالي يسبب خللا في الاقتصاد الوطني، ومما يزيد من لك ان موسم ظهور الملاريا هو الشتاء والربيع موسم نضوج

المحاصيل الزراعية، والجدول رقم (٥) يبين عدد الاصابات بالملاريا للفترة من (١٩٢٣-١٩٣٠).

جدول رقم (٥)

يبين عدد الاصابات بالملاريا للفترة من (١٩٢٣-١٩٣٠) [٧١].

ت	السنة	عدد المصابين
١	١٩٢٣	٣٧٥٥٢
٢	١٩٢٤	٦٣٩٣٩
٣	١٩٢٥	٨٦٦٨٨
٤	١٩٢٦	١٧٥٩٢٣
٥	١٩٢٧	١٠٣٤٨٠
٦	١٩٢٨	٨٤٧٨٧
٧	١٩٢٩	١٥٥٢٢٧
٨	١٩٣٠	١٤٨٠٦٨

من ملاحظة الجدول اعلاه يمكن القول بان النسبة العالية من الاصابات بهذا المرض قد جعلت منه أحد المشاكل الصعبة التي تعرض لها العراق آنذاك، وان التباين الملحوظ في الارقام المذكورة في الجدول تعود

الى ان المرض يشتد في مواسم الفيضانات وازدياد مساحة المستنقعات التي تؤدي الى تكاثر البعوض الناقل للمرض.

٤-الامراض الزهرية: -

كانت الامراض الزهرية من الامراض الوافدة الى العراق ولم تظهر بين السكان حتى اوائل الحرب العالمية الاولى فمنذ نشوب الحرب عام ١٩١٤ ودخول القوات البريطانية الى العراق وما رافقها من اجناس بشرية مختلفة دخلت معها وهي تحمل شتى انواع الامراض، ففي الاعوام ١٩١٦ و ١٩١٧و١٩١٨ ظهرت اعراض هذه الامراض بين افراد الجيش المحتل ومنهم انتقلت الى السكان، وقد تركزت مثل هذه الامراض في المدن الاخرى كبغداد والبصرة والموصل وقد قامت دائرة الصحة في عام ١٩١٧ بتأسيس مستشفى في بغداد خاص بالأمراض الزهرية لغرض مكافحتها ومعالجة المصابين، وكذلك مراقبة المومسات عن طريق اجراء الفحص الطبي عليهن شهريا باعتبارهن الوسيلة الرئيسة لنقل المرض [٧٢].

وبعد الازمة الاقتصادية عام ١٩٢٢ وما رافقها من تقليص في حجم المؤسسات الصحية الغي المستشفى المذكور وتحول الى جناح في المستشفى الملكي في بغداد [٧٣]، وبإلغاء المستشفى انتشر المرض أكثر من ذي قبل، وبلغ عدد المصابين (٣٤٧٥) شخص، اما عدد المومسات واللواتي تم فحصهن في المؤسسات الصحية فبلغن عام ١٩٢٢ أكثر من (٥٢٤٧) مومس [٧٤].

ان مشكلة الامراض الزهرية في العراق بقيت مستفحلة بسبب وجود اماكن اللهو والبغاء وكانت ادارة الصحة قد اشارت الى عدم امكانية استئصال تلك الامراض الا بالقضاء على المسبب الرئيسي لها [٧٥]، والجدول رقم (٦) يبين اعداد المصابين بالأمراض الزهرية خلال الاعوام (١٩٢٢-١٩٢٩).

جدول رقم (٦)

اعداد المصابين بالأمراض الزهرية خلال الاعوام (١٩٢٢-١٩٢٩) [٧٦].

ت	السنة	عدد المراجعين	الامراض الزهرية			مجموع المصابين	النسبة المئوية للمصابين
			السفلس	السيلان	القرحة اللبنية		
١	١٩٢٢	٢٩١١٨	١٥٥٤	١٧٦٩	١٥٢	٣٤٧٥	١١,٩
٢	١٩٢٣	٩٠٠٥٣٦	٤٧٠٥	٣٤٧٦	٥٠٦	٨٦٨٧	٠,٩
٣	١٩٢٤	١٠٨٧٢٨٨	٥٣٣٣	٣٣٣١	٣٢٨	٨٩٩٢	٠,٨
٤	١٩٢٥	١٣١٥١٣٦	٦٥٦٤	٤٣١٣	٨٢٣	١١٧٠٠	٠,٩
٥	١٩٢٦	١٦٢٣٧١٧	٤٩٣٩	٦٠٨٥	٧٧٣	٣٧٩٧	٠,٢
٦	١٩٢٩	٢٦١٠٧٨١	١٤١٨٤	٨٦١٤	١٢٢١	٢٤٠١٩	٠,٩

ويلاحظ من الجدول اعلاه ان الارقام فيه لم تعطي صورة واضحة وصادقة عن الاعداد الحقيقية للمصابين بالأمراض الزهرية لعدم مراجعة المصابين الى المؤسسات الصحية الرسمية خجلا من نظرة المجتمع إليهم فضلا عن صعوبة احصاء اعداد المومسات الحقيقي في ذلك الوقت.

٥-امراض الاطفال

وتشمل الامراض التي تصيب الجهاز التنفسي او التي تنتقل عن طريقه وهي (التدرن الرئوي، الخناق، السعال الديكي، النكاف، الجدري والحصبة) [٧٧] والامراض التي تصيب او تنتقل عن طريق الجهاز الهضمي ومخالطة الحيوانات وهي (الكزاز، الزحار، الحمى التيفوئيد، حمى النفاس، الحمى القرمزية وحمى التيفوس) [٧٨].

وتعد التهابات الجهاز التنفسي الحادة من الاسباب الرئيسية لارتفاع معدلات المرض والوفيات بين الاطفال في العراق، والجدول رقم (٧) يبين اعداد الاصابات التي تصيب الجهاز التنفسي او التي تنتقل عن طريقه والمسجلة لدى المؤسسات الصحية للفترة من (١٩٢١-١٩٣٢).

جدول رقم (٧) [٧٩]

يبين اعداد الاصابات التي تصيب الجهاز التنفسي او التي تنتقل عن طريقه للفترة من (١٩٢١-١٩٣٢)

ت	السنوات	الامراض التي تصيب او تنتقل عن طريق الجهاز التنفسي						المجموع
		التدرن الرئوي	الخناق	الجدري	الحصبة	النكاف	السعال الديكي	
١	١٩٢١	١٧٨	٢٠	٤٧٥	٦٠٥	٩٢	---	٢٢٧٠
٢	١٩٢٢	٣٩٨	٤٣	١٨٦٢	٨٧	٢٢٩	---	٢٦١٩
٣	١٩٢٣	٥٠٣	٢٧	١٦٩٢	٤٨٧	٥٨	---	٢٢٦٧
٤	١٩٢٤	٨١٩	٣٠	٤٥٩	١٣٧٤	١٤٥	---	٢٨٢٧
٥	١٩٢٥	١٠١٣	٤٠	٨٣٢	١٠٧٦	٣٣٩	٩٥	٣٣٩٥
٦	١٩٢٦	١٩٤٩	٦٦	١٠٢٦	٤٠٤	٧٦٨	٣٩٤	٤٦٠٧
٧	١٩٢٧	١٩٧٦	١١٥	٧٦١	٥٥٨	٣٦٧	٤٧٣	٣٢٥٠
٨	١٩٢٨	١٨٤٧	٨١	١٩٥٦	١٩٥٤	٥٦٥	٢١٢	٤٦٦١
٩	١٩٢٩	١٨٢٤	١٠٣	٢٣٧١	١٠٢٠	٩٤٤	٩٥٥	٧٢١٧

١٠	١٩٣٠	١٨٠٦	٨٨	٧٦٢	٤١٩	١٦٠٣	١٩٥٦	٦٦٣٤
١١	١٩٣١	٢٧٢١	---	٧٤٤	١٢٤٤	٢١٠٨	٩٦٢	٧٧٧٩
١٢	١٩٣٢	٦٢٩٨	---	٢٣١٨	٢٢٢٠	١١٥٤	٩٠١	١٢٨٩١

من خلال الجدول اعلاه تبين ان مرض التدرن الرئوي يأتي في المرتبة الاولى التي تصيب الجهاز التنفسي كما بين تزايد اعداد الاصابات في السنوات الاخيرة والذي يعود سببه الى زيادة اعداد المراجعين الى المؤسسات الصحية ومما تجدر الاشارة اليه ان المدن المقدسة قد سجلت زيادة ملحوظة في عدد الاصابات بمرض التدرن الرئوي نتيجة الازدحام اثناء المناسبات الدينية.

يعتبر مرض التدرن الرئوي من الامراض المتوطنة في العراق، ومما زاد الامر سوءا خلو العراق في تلك الفترة من مصح خاص بالتدرن الرئوي وكان ينقل المصابون به الى مستشفى العزل(٨٠).

ان مرض الجدري من الامراض الوافدة وتصاعدت نسبة الاصابة به في السنوات (١٩٢٢و١٩٢٣) بعد ان وفد الى العراق من بلاد فارس، اما في السنوات (١٩٢٦و١٩٢٨و١٩٢٩) فقد جاءت العدوى من تركيا عن طريق الزوار والمهاجرين من الاثوريين والايرانيين والاكراد، وأكثر المناطق التي انتشر فيها الجدري هي بغداد والموصل وكركوك (٨١).

ويظهر من الجدول المذكور في اعلاه ان مرض الحصبة قد ازدادت الاصابة به في السنوات (١٩٢٤و١٩٢٥و١٩٢٨و١٩٢٩و١٩٣١و١٩٣٢) وسجلت اعلى الاصابات في الموصل اذ بلغت

في عام ١٩٢٨ حوالي (٨٢٢) إصابة، واما السعال الديكي والنكاف فقد ازدادت الاصابة بهما في الاعوام (١٩٣٠و١٩٣١) [٨٢].

واما الامراض التي تصيب او تنتقل عن طريق الجهاز الهضمي ومخالطة الحيوانات وهي (الكزاز، الزحار، الحمى التيفوئيد، حمى النفاس، الحمى القرمزية وحمى التيفوس) فقد ادى انتشارها في العراق الى زيادة نسبة اصابة الاطفال بها وارتفاع معدلات الوفيات خلال السنوات (١٩٢١-١٩٣٢) والجدول رقم (٨) يبين اعداد الاصابات التي تصيب الجهاز الهضمي او التي تنتقل عن طريق مخالطة الحيوانات والمسجلة لدى المؤسسات الصحية لتلك الفترة.

جدول رقم (٨)

يبين اعداد الاصابات التي تصيب الجهاز الهضمي او التي تنتقل عن طريق مخالطة الحيوانات والمسجلة لدى المؤسسات الصحية للفترة من (١٩٢١-١٩٣٢) [٨٣]

ت	السنوات	الامراض التي تصيب او تنتقل عن طريق الجهاز الهضمي ومخالطة الحيوانات						المجموع
		الزحار	الكزاز	حمى التيفوس	الحمى القرمزية	حمى التيفوئيد	حمى النفاس	
١	١٩٢١	---	٩٠	٦١	٢	٨٧	---	٢٤٠
٢	١٩٢٢	---	٥٦	٤٨	٧	١٤٤	١٤	٢٦٩
٣	١٩٢٣	---	٢٦	٢٧	٢	١٥٨	٩	٢٢٢
٤	١٩٢٤	---	٧	٩	١٢	١٣٤	١٩	١٨١
٥	١٩٢٥	---	٢٨	٢	٢٥	٣١٣	١٠	٣٧٨
٦	١٩٢٦	---	٣١	٨٩	٢٠	٦٠٠	٣٨	٧٧٨

٧	١٩٢٧	٣٤٢٣	٥٩	٣٤	٧	٥٤٥	٤٧	٤١١٥
٨	١٩٢٨	٣٠٤٣	٧١	٩	٦	٤٣٠	٥١	٣٦١٠
٩	١٩٢٩	٤٣٤١	٧٣	١٠	٧	٥٧٤	٤١	٥٠٤٦
١٠	١٩٣٠	٤٦٨٩	٥٤	٩	٨	٥٦١	٥١	٥٣٧٢
١١	١٩٣١	---	٥٦	١٢	٨	٥٧١	٥٠	٦٩٧
١٢	١٩٣٢	---	٦٦	٤	١٧	٦٩٩	١٤	٨٠٠

ومن خلال جدول رقم (٨) يمكن ملاحظة ارتفاع نسبة الاصابة بمرض الزحار خلال الاعوام (١٩٢٧و١٩٢٨و١٩٢٩و١٩٣٠) رغم ان الاخبار عنه جاء متأخرا، واما اعداد الاصابات بحمى التيفوئيد كانت مرتفعة نسبة الى باقي الامراض الحمية والتي سجلت كما في الجدول اعلاه اعلى رقم لها في عام ١٩٣٢ (٦٩٩) اصابة.

على اية حال ان تلك الامراض كانت سببا كبيرا في الوفيات التي حدثت آنذاك وخاصة وفيات الاطفال دون السنة من العمر، والجدول رقم (٩) يبين الولادات والوفيات في مدينة بغداد للفترة من (١٩١٨-١٩٣٠).

جدول رقم (٩)

الولادات والوفيات في مدينة بغداد للفترة من (١٩١٨-١٩٣٠)[٨٤]

ت	السنوات	الولادات	مجموع الوفيات	وفيات الاطفال دون السنة من العمر	نسبة وفيات الاطفال الى مجموع الوفيات
١	١٩١٨	٢٤٠١	٣٣٧٤	١٨٠٣	٥٣٪
٢	١٩١٩	٢٣٠٢	٥١٤٤	١٤٤١	٢٨٪
٣	١٩٢٠	٣٤٥٠	٣٨٨٩	١٥٨٩	٤٠٪
٤	١٩٢١	٢٠٢٢	٥٦٦٧	١٣٣٧	٢٣,٥٠٪

٥	١٩٢٢	٤١٤٢	٥٧١٣	١٨٥٩	٣٢,٥٠٪
٦	١٩٢٣	٤٩٣٢	٥٨٠٣	١٦٦٤	٢٨,٦٠٪
٧	١٩٢٤	٥٤١٥	٥٩٠٣	١٧٣٦	٢٩,٤٠٪
٨	١٩٢٥	٤٩٨٦	٥٥٨٨	١٧٥١	٣١٪
٩	١٩٢٦	٤٤٤٠	٥٩٣٢	١٥٨٣	٢٦,٦٠٪
١٠	١٩٢٧	٥٥٧١	٦٠٥٨	١٧٨٢	٢٩,٤٠٪
١١	١٩٢٨	٥١٦٧	٦٣٩٦	١٩٦٩	٣٠,٠٧%
١٢	١٩٢٩	٥٦٢٥	٦٤٢٥	١٩٦٤	٣٠,٥٦٪
١٣	١٩٣٠	٧٣١٧	٦٠٩٨	١٦٦٤	٢٧,٢٩٪

نلاحظ من الجدول اعلاه اعلى نسبة وفيات للأطفال قد سجلت في العام ١٩١٨ ثم اخذت النسبة بالتذبذب صعودا ونزولا علما بان هذه الاحصائية لا تمثل الارقام الحقيقية للوفيات آنذاك وانما مثلت الارقام المسجلة لدى المؤسسات الصحية في مدينة بغداد فقط.

المبحث الثالث: الوسائل والطرق في الوقاية من الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني: -

ظلت المدن في العراق على وضعها منذ تشييدها الى اواخر القرن التاسع عشر وحتى اوائل القرن العشرين بأزقتها الضيقة وطرقها الملتوية الخالية من الميادين والفسحات الكبيرة، وكانت تصاميم دور السكن بسيطة وموحدة تقريبا، اذ كان الكبير منها او الصغير عبارة عن فناء في وسط الدار تحيط به الغرف من جهتين او ثلاث وتطل شبابيكها عليه لا على الازقة لقلة الامن، ولوقاية الدار من الغبار والروائح الكريهة والضوضاء عامة، وكانت دور الفقراء مكتظة لصغرها ولم تكن صحية لازدحامها [٨٥].

وكانت المدن مقسمة الى احياء لها محلاتها العامة الخاصة بها كالمعابد والمدارس والحمامات العامة والمقاهي واسواق الاطعمة اليومية علاوة على الاسواق الكبيرة للمدينة كسوق الحنطة وسوق اللحم والعلاوي واسواق الاغنام وغيرها، وكانت طرقات المدن ومسالكها تعج بالحيوانات من خيل وبغال وجمال وابقار وجاموس وحمير تأوي الى اسطبلات شيدت لها بجوار دور سكنى اصحابها او داخلها او الى الاسطبلات العمومية المشيدة حيث استدعت الحاجة اليها قرب الاسواق لإيواء الحيوانات القادمة من القرى بصنوف الغلال والمنتوجات الزراعية لبيعها في المدينة وكانت الطوابق العليا من هذه الاسطبلات مقسمة الى حجرات يأوي اليها المسافرون، وعليه فقد كانت النظافة معدومة في شوارع المدن وازقتها غير المبلطة، اذ لا يخفى ما تسببه نفايات هذا العدد الكبير من الحيوانات من

اوساخ في الشوارع كانت ترفع من قبل جماعات معينة من الاهالي للاستفادة منها كوقود في الدور او الحمامات العامة حيث كانت تكدس في اكوام او تلال صغيرة بجوار كل حمام مع غيرها من الازبال وتكون مرتعا لتكاثر الذباب وغيره من الحشرات الضارة تلعب فيها الرياح وتنقلها مع ما تحمله من جراثيم لتسبب امراضا في الجهازين التنفسي والهضمي [٨٦].

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق بقيت جميع مساوئ القرى والمدن من شوارع قذرة ومساكن غير صحية وعدم وجود المجاري وعدم انتظام الماء والكهرباء فيها وندرة الحدائق ...الخ وهي امور تحتاج عدا التخطيط المسبق الى المال الكافي وقد كانت ميزانية الدولة غير كافية لإحداث التغيير [٨٧]، لكنها اتخذت بعض الاجراءات للحد من انتشار الاوبئة والامراض منها:

١-الحجر الصحي: -

بعد الحرب العالمية الاولى زادت حركة النقل من والى العراق كما ازداد عدد المسافرين وتطورت حركة التجارة بين العراق والبلدان الخارجية وان لهذه الحركة مخاطر صحية نتيجة انتقال الامراض والاوبئة من بلد الى اخر فقد وضعت ادارة الصحة اماكن للحجر الصحي في المداخل الرئيسية للبلد للحد من دخول الامراض للعراق [٨٨].

فقد تأسس لهذا الغرض المحجر الصحي في البصرة الذي اتخذ من المستشفى البحرية العثمانية القديم في التنومة مركزا له [٨٩]، ووضعت القوانين الخاصة بالحجر والتفتيش الصحي على جميع السفن التي تدخل

الى ميناء المعقل في البصرة، ولم يقتصر عمل المحجر على المسافرين فقط وانما شمل السكان المحليين في حالات انتشار الامراض الوبائية، واضافة الى المحجر الصحي في البصرة فقد اقيم محجر صحي في خانقين للكشف الطبي على جميع المسافرين الايرانيين الذين يدخلون عن طريق خانقين الى العراق لزيارة العتبات المقدسة، وقد تحمل هذا المحجر عبا كبيرا وذلك بسبب عدم التزام السلطات الصحية في ايران بتعليمات الحجر الصحي وعدم تزويد المسافرين بشهادة طبية تثبت سلامتهم من الامراض[٩٠]، ولهذا السبب انتقلت الكثير من الامراض الوبائية من ايران الى العراق عن طريق المسافرين الايرانيين رغم الاحتياطات الكبيرة التي كانت الادارة الصحية في العراق قد اتخذتها حينذاك، ولعل التسلل عبر الحدود العراقية الايرانية كان سببا مباشرا في انتقال الامراض الوبائية [٩١].

وفي عام ١٩٢٨ اقيم محجر صحي دائم في لواء الدليم وذلك لزيادة عدد الحجاج الى بيت الله الحرام عبر الطريق الصحراوي بين العراق وبلاد الشام [٩٢]، هذا وقد وجد الى جانب المحاجر الدائمة الثلاث الانفة الذكر نوع اخر من المحاجر الوقتية التي يتزامن موعد اقامتها عند انتشار الاوبئة لمحاصرة المناطق الموبوءة والحيلولة دون انتقال الوباء من منطقة الى اخرى داخل البلد [٩٣] اذ قامت الدوائر الصحية بالتعاون مع البلديات والوحدات الادارية والتي تقضي بمنع الخروج والدخول الى المناطق الموبوءة وكذلك منع سفر الاشخاص بين المدن، ولم يسمح بالسفر بين الالوية العراقية آنذاك الا لمن يحمل شهادة تلقيح ضد الهيضة لم يمضي

عليها اكثر من خمسة ايام كذلك الحجر الصحي على حاملي الجرثومة مدة عشرة أيام [٩٤].

وقد اثبتت اجراءات الحجر الصحي فاعليتها وخاصة في بغداد، ففي عام ١٩٣١ طاردت السلطات الصحية شخصا هاربا من البصرة ووصل الى بغداد يحمل جرثومة مرض الهيضة والقت القبض عليه وادخلته المستشفى وبعده اعيد الى مكان سكنه في البصرة [٩٥].

٢-القوانين والانظمة الصحية الخاصة بمكافحة الاوبئة والامراض:-

لغرض تنظيم الامور الصحية وتسهيل عمل المؤسسات الصحية شهدت فترة موضوع البحث اصدار عدد من القوانين والانظمة الصحية، فقد صدر قانون التلقيح ضد الجدري في كانون الثاني عام ١٩٢٢[٩٦]، والذي نصت احدى فقراته على والدي الطفل مكلفون بإبراز المعاينة الطبية وتلقيحه ضد الجدري خلال الستة اشهر الاولى من ولادته [٩٧]، واجاز القانون لقضاة المحاكم بفرض غرامة مالية لا تقل عن (٣٠) روبية ولا تزيد على (٧٥) روبية على كل من خالف هذا القانون [٩٨]،وفي عام ١٩٢٤ صدر قانون نقل الجنائز الذي نظم نقل الجنائز من خارج العراق الى داخله[٩٩]، وقانون ممارسة الطب لعام ١٩٢٥ والذي حرم ممارسة الدجل والتطبيب الشعبي وشدد على ان يكون الطبيب المعالج قد تخرج من مدرسة طبية معترف بها في العراق [١٠٠]، وفي عام ١٩٢٧ سن نظام مراقبة الاصطبلات رقم (٧) الذي فرض تبليط ارضية الاصطبل وطلي جدرانه بالدهان [١٠١].

وقد انظم العراق الى اتفاقية بروكسل الدولية التي تؤكد على تقديم تسهيلات صحية الى البواخر التجارية لمعالجة المصابين بالأمراض الزهرية لعام ١٩٢٨[١٠٢]، وفي عام ١٩٣١ اصدرت مصلحة الصحة العراقية تعليمات عرفت (بيان الحج الى مكة المكرمة) [١٠٣] تضمنت اجراءات الحجر الصحي التي تفرض على الحجيج العراقيين والمارين بالعراق، ومنها عدم السماح للحجاج بمغادرة الحدود [١٠٤] الا بعد انقضاء سبعة ايام على مغادرة الحجاز، حيث يتم فحصهم في اثناء وجودهم في منطقة الرحبة ولا يسمح بمغادرتها الا بعد ظهور نتائج الفحص، وعند ثبوت اي اصابة بالأمراض ينقل المصاب الى المستشفى للمعالجة او العزل [١٠٥].

٣-التطعيم: -

كان يشرف على عمليات التطعيم كبار المسؤولين في ادارة الصحة ابتداء من مدير الصحة العام وانتهاء بأصغر موظف، ان تلك الاجراءات والجهود التي بذلت قد ادت بطبيعة الحال الى التخفيف من شدة وقع الاوبئة رغم الامكانيات الضئيلة لدى دوائر الصحة [١٠٦].

وقد بذلت مديرية الصحة العامة جهودا في سبيل مكافحة وباء الطاعون والحد من خطورته وذلك باتخاذ عدة اجراءات منها القيام بالتلقيح الاجباري للسكان ضد الطاعون، وبلغ الملقحون عام ١٩١٩ في مدينة بغداد وحدها (٨٠٠٠٠) نسمة، ارتفع هذا العدد عام ١٩٢٦ الى (١٤١٢١٤) نسمة وهو اعلى رقم وصل اليه عدد الملقحين منذ العام ١٩١٩، اذ بلغ مجموع الملقحين للفترة (١٩١٩ – ١٩٢٥) بحدود

(٤٤٢٥٤٥) نسمة ولهذا خفت وطأة الوباء شيئا فشيئا كما قلت خطورته[١٠٧]، اما في مدينة البصرة فقد تم اجراء عملية التطعيم ضد وباء الطاعون حيث بلغ عدد الملقحين للفترة (١٩١٩-١٩٢٥) بحدود (٤٤٧٥٢) نسمة[١٠٨].

بلغ التطعيم ضد وباء الهيضة للعام ١٩٢٣ (٣٠٠٠٠٠) ملقح، وفي العام ١٩٢٧ فقد تم تلقيح (٦٠٠٠٠٠) نسمة في حين وصل عدد الذين تم تلقيحهم في العام ١٩٣١ الى (٨٤٢٩٦٥) نسمة، وكان التلقيح يشمل المناطق الموبوءة والسليمة، وكما يبدوا من تزايد عدد الملقحين الى ان السكان اخذوا يلمسون فائدة التلقيح ولذلك اخذوا يقبلون عليه [١٠٩].

٤-اجراءات اخرى: -

كان للتطور العمراني الذي شهدته بعض المدن بعد تأسيس الحكم الوطني في العراق اثرا في تقليل عدد الاصابات والحد من انتشار الامراض، حيث سكنت بعض العوائل في دور مبنية من الطابوق تمنع وصول الفئران الى مخازن الأطعمة، وتحسن المستوى المعيشي واتباع العادات السليمة في خزن وحفظ الأطعمة، واستخدام المبيدات للقضاء على الفئران، وتأسيس مشاريع اسالة الماء والكهرباء واقامة الحدائق العامة وتشجير الطرق وفتح الشوارع الجديدة ونقل المقابر العمومية والخاصة الى خارج المدن كما حصل في مدينة الموصل [١١٠].

وتطلب القضاء على الملاريا تجفيف المستنقعات ورشها بالمبيدات مما يكلف الدولة اعباء مالية لم تتمكن منها الحكومة لذا اكتفت السلطات

الصحية بتوزيع مادة الكينين والاتيبرين بكميات كبيرة هنا وهناك ورش المستنقعات بالنفط للتخفيف من وطئه المرض [١١١].

لقد اعتمدت السلطات الصحية في مكافحة الامراض الزهرية بإخضاع المومسات للفحص الطبي الدوري وركزت على نصح المومسات بمعالجة أنفسهن اينما أردن على ان تمتنعن من تعاطي البغاء اثناء العلاج فتتعهد البغي بذلك ويتعهد صاحب بيت الدعارة من جانبه ايضا بذلك[١١٢].

الخاتمة:

يسلط هذا البحث على جانب مهم من الجوانب الاجتماعية في تاريخ العراق المعاصر الا وهو الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال عهد الانتداب البريطاني(١٩٢٠-١٩٣٢)، وهنا لابد من الإشارة الى بعض النتائج التي تم التوصل اليها والتي يمكن اعتبارها من الدلائل على التطور الصحي ومنها:

١.ان بداية النهضة الصحية كانت قد تحققت على ايدي البريطانيين لخدمة قواتهم المتواجدة في العراق وحمايتها من الامراض لذلك كانت المؤسسات الصحية التي أقيمت قد وجدت لخدمة الجيش البريطاني بالدرجة الأولى، الا ان ذلك لا يعني ان العراقيين وقفو مكتوفي الايدي في هذا المجال، فما ان انتهت مرحلة الاحتلال وتم تشكيل الحكومة العراقية في اعقاب ثورة عام ١٩٢٠ حتى شرعت مديرية الصحة العامة بأعداد مشروع (العشر سنوات) لذا اعتبر في حينها قفزة نوعية في رفع المستوى الصحي لو أتيح لها فرصة التطبيق.

٢.ومع قيام النظام الملكي اخذت المستشفيات والمستوصفات بالتطور وازداد اعدادها حتى شملت العراق كله من الشمال الى الجنوب، وقدمت خدماتها الصحية الى جميع فئات المجتمع دون تمييز.

٣.ازداد عدد الأطباء والموظفين الصحيين العراقيين العاملين في القطاع الصحي بعد قيام النظام الملكي في العراق، وتحولت الإدارة الصحية من ايدي الأجانب الى ايدي العراقيين، فضلا عن صدور أنظمة وقوانين

صحية نظمت بموجبها اعمال إدارة الصحة ومؤسساتها وتفاصيل ارتباطاتها بالدوائر الأخرى.

٤.ومن دلائل التطور الصحي الانخفاض التدريجي للأمراض وتقلص عدد الإصابات فيها وزوال خطورتها، وما الاحصائيات التي وردت في ثنايا البحث ما هي الا دليل على اقبال الناس على المؤسسات الصحية للعلاج بعد ان لمسو فوائدها، وأصبحت الصحة تشكل عنصرا مهما في حياتهم بعد ان كانوا يعدون الامر بانه قضاء وقدر.

٥.ان الامراض التي ظهرت وانتشرت في العراق من عام(١٩٢٠-١٩٣٢) كان بعضها كالطاعون والهيضة والجدري والامراض الزهرية ليست متوطنة وانما وافدة من الهند وإيران وتركيا، أي ان مصادرها الاصلية خارج العراق، ويزداد انتشار الامراض في المدن المزدحمة مثل بغداد والبصرة وكربلاء والنجف نتيجة ازدحامها واختلاطها بالأجناس البشرية المختلفة، ويكاد الريف يخلو من بعض الامراض مثل الامراض الزهرية وذلك لكونه بعيدا عن المدينة وما طرأ عليها من تطورات، والتزام اهل الريف بعادات وتقاليد تقف حائلا دون انتشار مثل تلك الامراض.

٦.قامت إدارة الصحة العامة بجهود جيدة في مكافحة الامراض والوقاية منها رغم امكانياتها المادية القليلة واستطاعت ان تحاصر بعض الامراض في أماكن محددة، وتحول دون انتشارها كما هو الحال مع وباء الهيضة والطاعون.

٧.عملت الدوائر الصحية على مكافحة الاوبئة والامراض عبر وسيلتين،

الاولى: التطعيم الاجباري للأهالي ضد الاوبئة بمختلف مستوياتهم، اما الوسيلة الثانية فكانت عبر الحجر الصحي التي تقوم بها الدوائر الصحية بالتعاون مع البلديات والوحدات الادارية والتي تقضي منع الدخول والخروج الى المناطق الموبوءة، وكذلك منع سفر الاشخاص بين المدن.

ملحق رقم (١)

الاوبئة والامراض التي اجتاحت العراق خلال الفترة (١٩٢٧-١٩٣٢) [٢]

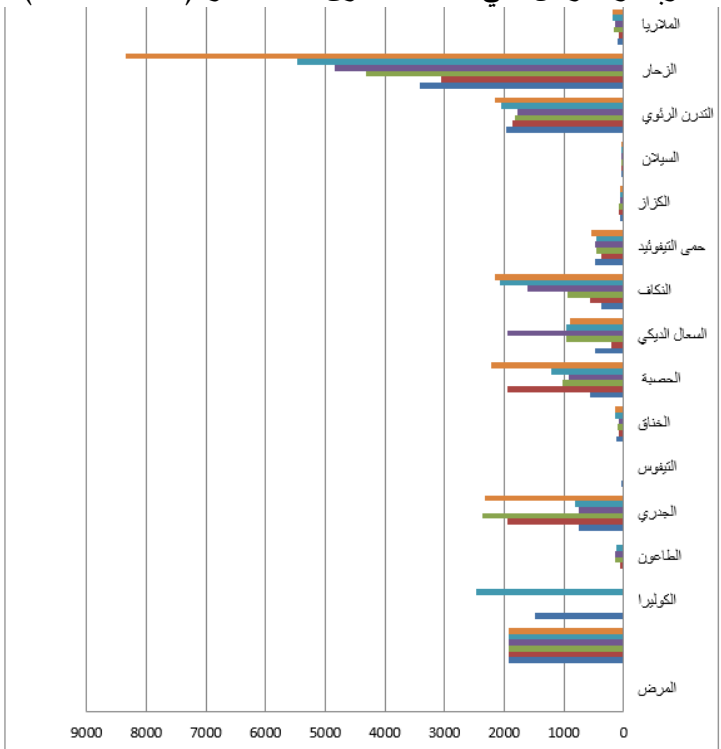

	المرض		الكوليرا	الطاعون	الجدري	التيفوس	الخناق	الحصبة	السعال الديكي	النكاف	حمى التيفوئيد	الكزاز	السيلان	التدرن الرئوي	الزحار	الملاريا
Series6		1932		24	2318	4	140	2220	901	2154	549	66	41	2148	8343	178
Series5		1931	2472	132	809	12	134	1211	962	2084	462	51	29	2056	5465	189
Series4		1930		134	762	9	88	914	1956	1603	489	54	48	1776	4850	151
Series3		1929		135	2371	10	103	1020	952	944	452	76	35	1824	4314	158
Series2		1928		68	1956	9	81	1954	212	565	369	71	31	1874	3063	87
Series1	0	1927	1479	18	761	34	117	558	473	367	488	59	30	1976	3423	103

(٢) الجدول والرسم البياني من عمل الباحثان بالاعتماد على: موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١، ص١٩١.

الهوامش

(١) متعب خلف جابر الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق (١٩١٤-١٩٣٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة-كلية الآداب، ١٩٨٩،ص١١.

(٢) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، بغداد، مطبعة اسعد،١٩٦٧،ص١٤٥؛ نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- معهد الدراسات القومية والاشتراكية،١٩٨٤،ص٣٧.

(٣) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥،ص٣٠٣.

(٤) شريف عسيران، علم الصحة، ج١، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٩،ص٢٤.

(٥) عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٠،ص٨٤.

(٦) المعهد الطبي «مجلة»، ج٣، مج١، بغداد، ١٩٣٥.

(٧) علي كامل حمزه السرحان، الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها، بحث منشور في القادسية في الآداب والعلوم التربوية «مجلة»، جامعة القادسية- كلية التربية، المجلد(١٥)، العدد(٤)، ٢٠١٥، ص ص٢٩٨-٢٩٩.

(٨) جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٧٥،ص٢٦٠

(٩) سليمان فيضي، في غمرة النضال، بغداد، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٥٢،ص٥٣.

(١٠) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٦،ترجمة مكتب امير قطر وجعفر خياط،ص٣٦٤٧.

(١١) حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٠،ص٥٣.

(١٢) لوريمر، المصدر السابق،ص٣٦٤٧.

(١٣) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٨٥،ص٥٣.

(١٤) صدى بابل «جريدة»، بغداد، في ١٤/١٠/١٩١٠.

(١٥) هناك العديد من الكتب والدراسات العامة عن تلك المدة من تاريخ العراق المعاصر يمكن الرجوع اليها ومنها على سبيل المثال: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ثلاثة أجزاء، بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر، ط٧، ٢٠٠٨ ؛ عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٧،ط٣؛ محمد طاهر العمري، مقدرات العراق السياسية (١٩١٩-١٩٢٠)، ثلاثة أجزاء، الموصل، مطبعة عيسى محفوظ، ١٩٢٤ ؛ المس غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩٧١ ؛...الخ.

(١٦) عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق،ص٧٩.

(١٧) حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١)، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٩،ص٣٨٠.

(١٨) متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص٢٣.

(١٩) ارنولد ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، ١٩٦٩،ص٣٣٠.

(٢٠) حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص ص٣٨٤-٣٨٥

(٢١) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦،ص٤٩٦.

(٢٢) باتي: وهو عقيد في الجيش البريطاني، جاء مع الحملة البريطانية التي احتلت العراق عام ١٩١٧، واصبح مديرا للخدمات الطبية العسكرية. للمزيد انظر: عدنان هرير الشجيري، التنظيمات الإدارية الأساسية في عهد حكومة العراق المؤقتة(١٩٢٠-١٩٢)،

بحث منشور في كلية التربية الأساسية»مجلة»، جامعة بابل، العدد(٩)، أيلول، ٢٠١٢، ص١٦٦.

(٢٣) هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٣٩،ص٩٣؛ عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق،ص١٥٦.

(٢٤) ارنولد ويلسون، المصدر السابق،ص٣٣١.

(٢٥) كمال السامرائي، الامراض النسوية في التاريخ القديم واخبارها في العراق الحديث، بغداد، دار الجاحظ ، ١٩٨١،ص٧٥.

(٢٦) عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق،ص٢٠٥.

(٢٧) حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق،ص٣٩٠.

(٢٨) هاشم الوتري، المصدر السابق،ص٦٣.

(٢٩) سندرسن باشا: هو طبيب العائلة الملكية في العراق، عمل في العراق من عام ١٩١٨-١٩٤٦. للمزيد انظر: سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق (١٩١٨-١٩٤٦)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٢.

(٣٠) هاشم الوتري، المصدر نفسه،ص٦٣.

(٣١) بيرسي كوكس: رافق الحملة البريطانية على العراق بوصفه رئيسا للحكام السياسيين، وهو من الضباط البريطانيين الذين اشتغلوا في السياسة وبرعوا فيها، وكان قد عمل في حكومة الهند سنة ١٨٩٨، ثم تقلد وظائف عدة في منطقة الخليج العربي، ثم اصبح حاكم ملكيا عاما في العراق سنة ١٩٢٠. للمزيد انظر: منتهى عذاب ذويب، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية(١٨٦٤-١٩٢٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد-كلية الاداب،١٩٩٥؛ محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع(١٩١٤-١٩٥٨)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠، ص١٦؛ علي كامل حمزه السرحان، اليهود في الحلة دراسة تاريخية في احوالهم

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الحلة، دار الفرات للثقافة والاعلام، ٢٠١١، ص٩٩.

(٣٢) العالم العربي «جريدة»، الترجمة العربية لكتاب ارنولد ويلسون بعد احتلال بغداد، ج٢، بتاريخ ١٧/تشرين الثاني/١٩٣١.

(٣٣) شوكت موفق الشطي، الطب عند العرب في العصور الحديثة، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠،ص٤٦.

(٣٤) حنا خياط: طبيب عراقي ولد في الموصل في ١٨٨٤/١/١٠، وتخرج من مدرسة دمشق الطبية عام ١٩١٤، وعاد الى العراق بعد الحرب العالمية الأولى، ويعتبر من واضعي أسس التشكيلات الصحية في العراق، وهو اول وزير صحة عراقي، وقد توفي في ١٩٥٩/٤/٣٠.انظر: متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص٢٦.

(٣٥) هالينان: عين في الأول من نيسان من عام ١٩٢١ مفتشا عاما للصحة بعد ان كان ضمن أطباء الجيش البريطاني، وهو من الذين الحوا على ضرورة تأسيس الكلية الطبية في بغداد. للمزيد انظر: رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١ ولغاية عام ١٩٦٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩، ص١٩٥.

(٣٦) عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٣٨،ص٦.

(٣٧) الروبية: عملة هندية كانت متداولة في العراق في سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني، وتعادل (٧٥) فلس عراقي. للمزيد انظر: علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق(١٩١٤-١٩١٨)،(بحث ضمن كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر)، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢، ص٥٣٩.

(٣٨) العالم العربي «جريدة»، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٧، بتاريخ ١/شباط/١٩٢٩.

(٣٩) دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (١٠٤٥/٣١١)، تقارير وزارة الصحة لسنة ١٩٢٢، وثيقة رقم(١).

(٤٠) التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٢، بغداد، ١٩٢٣.

(٤١) أس. أني هدجكوك، عرب الاهوار، ترجمة جميل سعيد وإبراهيم شريف، بغداد، ١٩٦٦، ص٤٢.

(٤٢) صلاح الدين احمد رحيم، المبادئ العامة لعلم الوبائيات، بغداد، شركة التامين للطبع والنشر، ١٩٨٩،ص٢٢.

(٤٣) ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ج٢، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦٧،ص٢١١.

(٤٤) هنري فوستر، المصدر السابق،ص٤٩٤.

(٤٥) الطاعون: هو مرض معد شديد الخطورة تسببه بكتيريا (Yersinia Pestis)، وهي بكتيريا حيوانية مصدر تواجدها عادة في بعض القوارض مثل(السناجب، او كلاب البراري او الفئران، والثديات الصغيرة وبراغيثها)، وانواعه الطاعون الدبلي(العقدي): الأكثر شيوعا ويتصف بعقد لمفاوية متضخمة، اما النوع الثاني الطاعون الرئوي: ويعتبر اكثر خطورة حيث يمكن ان تكون فترة الحضانة قصيرة تصل الى ٢٤ ساعة، حيث ان أي شخص يعاني الطاعون الرئوي قد ينقل المرض عن طريق الرذاذ المتطاير في الهواء الى الشخص السليم. للمزيد انظر: ماريا فولوفسكايا، علم الأوبئة واسس الامراض السارية، ترجمة أكثم خير بك، موسكو، دار مير للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص٤٣٢.

(٤٦) البلاد «جريدة»، وباء الطاعون، بغداد، بتاريخ ٥/تشرين الثاني/١٩٢١.

(٤٧) عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج١، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٣٥، ص٤٣٥.

(٤٨) فؤاد عبد الوهاب الشعبان، الامراض المعدية، بغداد، مطبعة الخلود، ١٩٨٨، ص١٦٨.

(٤٩) متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد خدوري مع المؤلف، بغداد، مطبعة العهد، ١٩٣٦،ص٢٢٠.

(٥٠) عبد الكريم العلاف، المصدر السابق،ص٢٠.

(٥١) الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقارير السنوية لمديرية الصحة العامة للسنوات(١٩٢١-١٩٢٢-١٩٢٣-١٩٢٦-١٩٣١)؛ التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق للسنوات(١٩٢٧-١٩٢٨-١٩٢٩-١٩٣٠)

(٥٢) المصدر نفسه.

(٥٣) متي عقراوي، المصدر السابق،ص٢٢٠.

(٥٤) الهيضة(الكوليرا): مرض بكتيري معدي يصيب الجهاز الهضمي تسببه ضمات جرثومية (Vibrio Cholerae) يسبب الاسهال الشديد. للمزيد انظر:
Richard A. H. ,Pamela C. C. and Bruce D. F. ; (٢٠٠٧); Lippincott›s Illustrated Reviews : Microbiology; Second Edition; A Wolters Kluwer Company, p.٣٥٣.

(٥٥) ج. ج. لوريمر، المصدر السابق،ص٣٦٤٧.

(٥٦) عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج٧، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٧٥،ص١٢٢.

(٥٧) التقرير السنوي لإدارة الصحة العامة لسنة ١٩٢٣، بغداد، ١٩٢٣،ص١٢.

(٥٨) هنري فوستر، المصدر السابق،ص٥٠٠؛ متي عقراوي، المصدر السابق،ص٢٢٣.

(٥٩) جعفر خياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، بغداد، مطبعة وزارة التعليم العالي، ١٩٧١،ص٢٨٤.

(٦٠) دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (١٠٤٦/٣١١)، تقارير الصحة عن الامراض، وثيقة رقم(١١).

(٦١)الطبية البغدادية «مجلة»، بغداد، العدد (٢)، ١٩٢٦،ص ص١٠٤-١٠٦.

(٦٢) العالم العربي «جريدة»، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٧، بتاريخ ٢٦/كانون الثاني/١٩٢٩.

(٦٣) دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (١٠٤٨/٣١١)، تقارير الصحة عن الامراض، وثيقة رقم(٢٨).

(٦٤) المصدر نفسه، وثيقة رقم(٢٩).

(٦٥) الطبية البغدادية «مجلة»، المصدر السابق، ص ص١٠٤-١٠٦؛ العالم العربي «جريدة»، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٧، بتاريخ ٢٦/كانون الثاني/١٩٢٩؛ دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (١٠٤٨/٣١١)، تقارير الصحة عن الامراض، وثيقة رقم(٢٨).

(٦٦) الملاريا: من امراض الدم التي تصيب الانسان ويتسبب في حدوثه طفيلي (Plasmodium sp.) الذي ينتقل للإنسان عن طريق لدغات البعوض. للمزيد انظر: Richard A. H. and others , OP. Cit. , p.٢٢١.

(٦٧) هنري فوستر، المصدر السابق،ص٥٠٠.

(٦٨) متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص٦٧.

(٦٩) العالم العربي «جريدة»، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٨، بتاريخ ١٧/كانون الثاني/١٩٣١.

(٧٠) العالم العربي «جريدة»، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٣٠، بتاريخ ١٧/تشرين الثاني/١٩٣١.

(٧١) الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقارير البريطانية للسنوات من (١٩٢٦-١٩٣٠)؛ الطبية البغدادية «مجلة»، المصدر السابق.

(٧٢) التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٢، بغداد، ١٩٢٣،ص ص١٥٤-١٥٧.

(٧٣) الاستقلال «جريدة»، بغداد، بتاريخ ٢/كانون الثاني/١٩٢٣.

(٧٤) التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٢، بغداد، ١٩٢٣،ص١٥٧.

(٧٥) متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص٧٣.

(٧٦) الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٢، بغداد، ١٩٢٣؛ الطبية البغدادية «مجلة»، المصدر السابق؛ العالم العربي «جريدة»، بتاريخ ٢/نيسان/١٩٣٢.

(٧٧) فؤاد عبد الوهاب الشعبان، المصدر اسابق، ص ص٧٧-١١٠.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ص١١٣-١٨٣.

(٧٩) الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقارير السنوية لمديرية الصحة العامة للسنوات (١٩٢١-١٩٢٢-١٩٢٣-١٩٢٦-١٩٣١)؛ التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق للسنوات(١٩٢٧-١٩٢٨-١٩٢٩-١٩٣٠).

(٨٠) متي عقراوي، المصدر السابق،ص٢٢٧.

(٨١) العالم العربي «جريدة»، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٩، بتاريخ ٣٠/تشرين الأول/١٩٣٠.

(٨٢) العالم العربي «جريدة»، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٨، بتاريخ ٢٢/كانون الثاني/١٩٣٠.

(٨٣) الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: التقارير السنوية لمديرية الصحة العامة للسنوات (١٩٢١-١٩٢٢-١٩٢٣-١٩٢٦-١٩٣١)؛ التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق للسنوات(١٩٢٧-١٩٢٨-١٩٢٩-١٩٣٠).

(٨٤) الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: الطبية البغدادية «مجلة»، بغداد، العدد (٥)، بتاريخ شباط ١٩٢٦؛ التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق للسنوات(١٩٢٧-١٩٢٨-١٩٢٩-١٩٣٠).

(٨٥) موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١، ص٢٧.

(٨٦)المصدر نفسه، ص٢٨.

(٨٧) المصدر نفسه، ص ص٣٠-٣١.

(٨٨) متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق،ص٤٦.

(٨٩) حميد احمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص٣٩٨،

(٩٠) التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الامم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٦، بغداد، ١٩٢٧، ص ٧٦.

(٩١) المصدر نفسه، ص٧٧.

(٩٢) هنري فوستر، المصدر السابق، ص٥٠٢.

(٩٣) متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق، ص٤٨.

(٩٤) دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (١٠٤٦/٣١١)، تقارير الصحة عن الامراض، وثيقة رقم (٦).

(٩٥) المصد نفسه، وثيقة رقم (١٢).

(٩٦) التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٢، بغداد، ص١٨٥.

(٩٧) الوقائع العراقية «جريدة»، قانون التلقيح ضد الجدري رقم(١) لسنة ١٩٢٢، بغداد، العدد(٤٤٩)، بتاريخ ٣٠/ حزيران /١٩٢٦، المادة رقم(٣).

(٩٨) المصدر نفسه.

(٩٩) جعفر عبد الدايم بنيان المنصور، التاريخ الصحي لمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩، لبنان، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص٧٨.

(١٠٠) متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق، ص٤٨.

(١٠١) موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٠٢) متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق، ص٤٨.

(١٠٣) حول تفاصيل البيان راجع: الوقائع العراقية «جريدة»، العدد(٩٥٦) لسنة ١٩٣١؛ وزارة الصحة، مديرية الإحصاء الحياتي، القوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة من مصلحة الصحة العراقية لسنة ١٩٣٥، ص٦٥.

(١٠٤) نقطة مغادرة واستقبال الحجاج عند الحدود العراقية السعودية.

(١٠٥) دار الكتب والوثائق، ملفات بلدية البصرة، ملفة رقم(١٥٤٣)، تعليمات صحة صادرة من دائرة صحة البصرة بتاريخ ١٥/اب/١٩٣٢، ص٣٨.

(١٠٦) العراق «جريدة»، بغداد، بتاريخ ١٩/اب/١٩٢٣.

(١٠٧) لغة العرب «مجلة»، بغداد، العدد (٢)، السنة الرابعة، ١٩٢٦،ص١٨٨.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص٣٩.

(١٠٩) متي عقراوي، المصدر السابق، ص٢٢٣؛ لغة العرب «مجلة»، بغداد، العدد (٥)، السنة الخامسة، ١٩٢٧، ص٣١٩.

(١١٠) موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص٣٢.

(١١١) متعب خلف جابر الجابري، المصدر السابق، ص ص٦٩-٧٠.

(١١٢) موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص٢٠٥.

المصادر

أولا: الوثائق:-

أ-الوثائق غير المنشورة:-

١.دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (١٠٤٥/٣١١)، تقارير وزارة الصحة لسنة ١٩٢٢,

٢._____، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (١٠٤٦/٣١١)، تقارير الصحة عن الامراض.

٣._____، وثائق البلاط الملكي، رقم الاضبارة (١٠٤٨/٣١١)، تقارير الصحة عن الامراض.

٤._____، ملفات بلدية البصرة، ملفة رقم(١٥٤٣)، تعليمات من دائرة صحة البصرة بتاريخ ١٥/اب/١٩٣٢.

ب-الوثائق المنشورة:-

١.التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٦,

٢.التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٧,

٣.التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٨,

٤.التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٩,

٥.التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم حول الإدارة في العراق لسنة ١٩٣٠,
٦.التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢١، بغداد ،١٩٢٢,
٧.التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٢، بغداد، ١٩٢٣,
٨.التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٣، بغداد، ١٩٢٤,
٩.التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٢٦، بغداد، ١٩٢٧,
١٠. التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة ١٩٣١، بغداد،١٩٣٢,
١١. وزارة الصحة، مديرية الإحصاء الحياتي، القوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة من مصلحة الصحة العراقية لسنة ١٩٣٥.

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:-

١.جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٧٥,
٢.متعب خلف جابر الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق (١٩١٤-١٩٣٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة-كلية الآداب، ١٩٨٩,
٣.منتهى عذاب ذويب، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية(١٨٦٤-١٩٢٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد-كلية الاداب،١٩٩٥,
٤.نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- معهد الدراسات القومية والاشتراكية،١٩٨٤.

ثالثا: الكتب:-

أ-العربية:-

١.جعفر خياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، بغداد، مطبعة وزارة التعليم العالي، ١٩٧١,

٢.جعفر عبد الدايم بنيان المنصور، التاريخ الصحي لمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩، لبنان، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٧,

٣.حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي(١٨٦٩-١٩١٤)، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٠,

٤.حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١)، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٩,

٥.رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١ ولغاية عام ١٩٦٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩,

٦.سليمان فيضي، في غمرة النضال، بغداد، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٥٢,

٧.شريف عسيران، علم الصحة، ج١، بغداد، شركة التجارة والطباعة المجدودة، ١٩٤٩,

٨.شوكت موفق الشطي، الطب عند العرب في العصور الحديثة، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠,

٩.صلاح الدين احمد رحيم، المبادئ العامة لعلم الوبائيات، بغداد، شركة التامين للطبع والنشر، ,١٩٨٩

١٠. عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج١، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ,١٩٣٥

١١. _____، العراق بين احتلالين، ج٧، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ,١٩٧٥

١٢. عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٧

١٣. عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، بغداد، مطبعة العاني، ,١٩٦٧

١٤. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ثلاثة أجزاء، بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر، ط٧، ,٢٠٠٨

١٥ . _____، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، صيدا، مطبعة العرفان، ,١٩٣٨

١٦ . عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، بغداد، مطبعة المعارف، ,١٩٦٠

١٧ . علي كامل حمزه السرحان، اليهود في الحلة دراسة تاريخية في احوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الحلة، دار الفرات للثقافة والاعلام، ,٢٠١١

١٨ . علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق (١٩١٤-١٩١٨)،(بحث ضمن كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر)، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢,

١٩ . علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥,

٢٠ . فؤاد عبد الوهاب الشعبان، الامراض المعدية، بغداد، مطبعة الخلود، ١٩٨٨,

٢١ . كمال السامرائي، الامراض النسوية في التاريخ القديم واخبارها في العراق الحديث، بغداد، دار الجاحظ، ١٩٨١,

٢٢ . محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع(١٩١٤-١٩٥٨)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠,

٢٣ . محمد طاهر العمري، مقدرات العراق السياسية(١٩١٩-١٩٢٠)، ثلاثة أجزاء، الموصل، مطبعة عيسى محفوظ، ١٩٢٤,

٢٤ . موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١,

٢٥ . هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٣٩.

ب-المترجمة:-

١.أس. أني هدجكوك، عرب الاهوار، ترجمة جميل سعيد وإبراهيم شريف، بغداد، ١٩٦٦,

٢.ارنولد ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، ١٩٦٩,

٣.ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٦، ترجمة مكتب امير قطر وجعفر خياط.

٤.ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ج٢، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦٧,

٥.ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٨٥,

٦.سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق(١٩١٨-١٩٤٦)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٢,

٧.المس غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩٧١,

٨.ماريا فولوفسكايا، علم الأوبئة واسس الامراض السارية، ترجمة أكثم خير بك، موسكو، دار مير للطباعة والنشر، ١٩٨٦,

٩.متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد خدوري مع المؤلف، بغداد، مطبعة العهد، ١٩٣٦,

١٠. هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

ج-الأجنبية:-

١- Richard A. H.,Pamela C. C. and Bruce D. F.;(٢٠٠٧); Lippincott's Illustrated Reviews: Microbiology; Second Edition;A Wolters Kluwer Company.

رابعا: البحوث المنشورة في الدوريات العربية:-

١.عدنان هرير الشجيري، التنظيمات الإدارية الأساسية في عهد حكومة العراق المؤقتة(١٩٢٠-١٩٢)، بحث منشور في كلية التربية الأساسية "مجلة"، جامعة بابل، العدد(٩)، أيلول، ٢٠١٢,

٢.علي كامل حمزه السرحان، الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها، بحث منشور في القادسية في الآداب والعلوم التربوية "مجلة"، جامعة القادسية-كلية التربية، المجلد(١٥)، العدد(٤)، ٢٠١٥.

خامسا:المجلات والجرائد:-

أ-المجلات:-

١.الطبية البغدادية "مجلة"، بغداد، العدد (٢)، ١٩٢٦,

٢.الطبية البغدادية "مجلة"، بغداد، العدد (٥)، بتاريخ شباط ١٩٢٦,

٣.لغة العرب "مجلة"، بغداد، العدد (٢)، السنة الرابعة،١٩٢٦,

٤.لغة العرب "مجلة"، بغداد، العدد (٥)، السنة الخامسة، ١٩٢٧,

٥.المعهد الطبي "مجلة"، ج٣، مج١، بغداد، ١٩٣٥.

ب-الجرائد:-

١.البلاد "جريدة"، وباء الطاعون، بغداد، بتاريخ ٥/تشرين الثاني/,١٩٢١
٢.الاستقلال "جريدة"، بغداد، بتاريخ ٢/كانون الثاني/,١٩٢٣
٣.صدى بابل "جريدة"، بغداد، في ١٤/١٠/,١٩١٠
٤.العالم العربي "جريدة"، الترجمة العربية لكتاب ارنولد ويلسون بعد احتلال بغداد، ج٢، بتاريخ ١٧/تشرين الثاني/,١٩٣١
٥.العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٧، بتاريخ ٢٦/كانون الثاني/,١٩٢٩
٦.العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٧، بتاريخ ١/شباط/,١٩٢٩
٧.العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٨، بتاريخ ١٧/كانون الثاني/,١٩٣٠
٨.العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٨، بتاريخ ٢٢/كانون الثاني/,١٩٣٠
٩.العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٢٩، بتاريخ ٣٠/تشرين الأول/,١٩٣٠
١٠. العالم العربي "جريدة"، التقرير البريطاني المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة في العراق لسنة ١٩٣٠، بتاريخ ١٧/تشرين الثاني/,١٩٣١
١١ . العالم العربي "جريدة"، بتاريخ ٢/نيسان/,١٩٣٢
١٢ . العراق "جريدة"، بغداد، بتاريخ ١٩/اب/,١٩٢٣

١٣ . الوقائع العراقية "جريدة"، قانون التلقيح ضد الجدري رقم(١) لسنة ١٩٢٢، بغداد، العدد(٤٤٩)، بتاريخ ٣٠/ حزيران /,١٩٢٦
١٤ . الوقائع العراقية "جريدة"، العدد(٩٥٦) لسنة ١٩٣١.